وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 –محمد بن أحمد–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الأرطوفونيا

تخصص علم النفس العيادي

بعنوان:

أثر المعاملة الوالدية في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق – دراسة عيادية لحالتين –

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

بلودان بشرى

أوسليم هاجر

تحت إشراف الأستاذة:

أ . طباس نسيمة

لجنة المناقشة

الرقم	الأساتذة	الجامعة	الصفة
1	موسي محمد	جامعة وهران 2	رئيسا
2	طباس نسيمة	جامعة وهران 2	مؤطرا
3	زمعلاش	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية:2024/2023

الشكر و التقدير

الحمد لله و صلاة و سلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم أما بعد :

قال الله تعالى : " لا إن شكرتم لأزيدنكم "

أتقدم بباقة مكللة بشكر و العرفان لأستاذتي المشرفة "**طباس نسيمة** " التي كانت لنا عظيمة الشرف بقبولها الإشراف على الرسالة و رعايتها خلال جميع مراحل تحضيرها، كما نشكر كل من وقف مساعدا على انجاز هذه الرسالة من أساتذتي الكرام بقسم علم النفس خاصة أعضاء لجنة المناقشة الذين نرفع لهم عظيم امتناننا لقبولهم هذا الدور و المساهمة في تقويمه و تصويبه ، كما أشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إعداد رسالتنا التي نتقدم بها لنيل درجة الماستر في تخصص علم النفس العيادي.

إهداء

الحمد لله لولا توفيقه لما تم هذا العمل أما بعد إذا كان الإهداء يعبر و لو بجزء من الوفاء فالإهداء إلى معلم البشرية و منبع العلم محمد صلى الله عليه و سلم .

أهدي ثمرة جهدي و اجتهادي إلى من بحر فضلها ارتويت و في جنان حبها و حنانها تنعمت و بفضل دعواتها شققت طريقي نحو النجاح أمي الحبيبة .

إلى من زرع في فؤادي شمعة الأمل و دفعني إلي الإمام دون سأم أو ملل فكان نعم المعلم و الحكيم و الرفيق الجسيم أبي العزيز.

إلي الذين تجمعني بهم الابتسامة الحلوة في فضاء المحبة "ملاك، أمينة، عبد الهادي، فريال أيوب"

إلي كل أساتذة العلم النفس أعمدة العلم و المعرفة.

وإلى وطني الغالي و الحبيب **الجزائر**.

هاجر

إهداء

الحمد لله لولا توفيقه لما تم هذا العمل أما بعد إذا كان الإهداء يعبر و لو بجزء من الوفاء فالإهداء إلي معلم البشرية و منبع العلم محمد صلى الله عليه و سلم .

أهدي ثمرة جهدي و اجتهادي إلي من بحر فضلها ارتويت و في جنان حبها و حنانها تنعمت و بفضل دعواتها شققت طريقي نحو النجاح أمي الحبيبة .

إلي من زرع في فؤادي شمعة الأمل و دفعني إلي الإمام دون سأم أو ملل فكان نعم المعلم و الحكيم و الرفيق الجسيم أبي العزيز .

إلي الذين تجمعني بهم الابتسامة الحلوة في فضاء المحبة "الياس ، خير الدين، ريان ،إسراء"

إلي كل أساتذة العلم النفس أعمدة العلم و المعرفة.

والى وطني الغالي و الحبيب **الجزائر** .

بشرى

ملخص الدراسة :

إن للأسرة أهمية بالغة في التنشئة الفرد باعتبارها الخلية الأساسية و اللبنة الأولى التي ينشأ فيها الفرد فهي تساهم بقدر كبير عملية التفاعل الاجتماعي إذا لم تكن تعاني من مشاكل تكدر صفوها و تعيق بناء و تكوين أفراد صالحين خاصة في فترة المراهقة هذه الفترة الصعبة في حياة كل شخص تتبلور فيها شخصيته و تزيد فيها اهتماماته و تعتبر تغيرات فيزيولوجية و معرفية و نفسية و انطلاقا من هذه الفكرة كان موضوع بحثنا دراسة اثر المعاملة الوالدية في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية عند المراهق حيث ركزنا على هذه المرحلة إلى جانب المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة و تأثيرها على سلوك المراهق . وتم انجازه بمركز إعادة التربية الذكور – حي جمال الدين – وهران – و تمت الدراسة على المراهقين انطلاقا من الإشكالية التالية :

هل المعاملة الوالدية دور في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق ؟

وللتحقيق من الإشكالية اقترحنا الفرضية التالية :

تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق .

ولتحقيق من الفرضية اعتمدنا على المنهج العيادي كمنهج للدراسة و قد استعملنا المقابلات و الملاحظات العيادية واختبار فحص الهيئة العقلية قمنا بتطبيق مقياس السلوك العدواني و كانت النتائج كتالي :

- المعاملة الوالدية تؤثر على نوع سلوك عند المراهق .
- يؤدي الأسلوب اللامبالاة للأسرة إلى السلوك المضاد للمجتمع .

Résumé de l'étude :

La famille revêt une grande importance dans l'éducation de l'individu, car elle constitue la cellule de base et le premier élément constitutif dans lequel l'individu grandit. Elle contribue grandement au processus d'interaction sociale si elle ne souffre pas de problèmes qui perturbent sa paix. et entravent la construction et la formation de bons individus, en particulier pendant la période de l'adolescence, cette période difficile de la vie de chaque personne se cristallise, ses intérêts augmentent, et ceux-ci sont considérés comme des changements physiologiques, cognitifs et psychologiques. idée, le sujet de notre recherche était d'étudier l'effet du traitement parental sur la formation de traits de personnalité psychopathiques chez les adolescents. Nous nous sommes concentrés sur cette étape, ainsi que sur le traitement parental de style indifférent, et son effet sur le comportement de l'adolescent. Elle a été réalisée au Centre de Rééducation Masculine – quartier Jamal Eddine – Oran – et l'étude a été menée auprès d'adolescents autour de la problématique suivante:

Le traitement parental indifférent joue-t-il un rôle dans la formation de traits de personnalité psychopathiques chez les adolescents?

Pour étudier le problème, nous avons proposé l'hypothèse suivante:

le traitement parental indifférent contribue à la formation de traits de personnalité psychopathiques chez les adolescents

Pour étudier l'hypothèse, nous nous sommes appuyés sur l'approche clinique comme méthode d'étude. Nous avons utilisé des entretiens, des observations cliniques et un test d'examen du corps mental. Nous avons appliqué l'échelle de

comportement agressif et les résultats ont été les suivants:

Le traitement parental affecte le type de comportement de l'adolescent.

Le style indifférent de la famille conduit à des comportements antisociaux.

قائمة المحتويات

الشكر و التقدير.....أ

إهداء ..... ب

ملخص الدراسة : ..... د

مقدمة: 1

الفصل الأول : مخدل إلى الدراسة

1.الإشكالية:.....3

2- فرضيات الدراسة :.....8

3- أهداف البحث:.....8

4- أهمية الدراسة : 8

5-التعاريف الإجرائية : 9

الفصل الثاني : المراهقة

تمهيد: 11

1. مفهوم المراهقة:.....12

2. أزمة المراهقة: 13

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة : 14

4. أنماط المراهقة وأنواعها: 16

5. مراحل المراهقة: 17

6. حاجات المراهقة: 18

7. خصائص المراهقة: 20

8. أسباب انحراف المراهق : 21

9. النظريات السيكولوجية في تفسير المراهقة والاتجاهات المختلفة : 23

خلاصة: 26

الفصل الثالث : المعاملة الوالدية

تمهيد: 28

1- تعريف الأسرة: 29

2- أنواع الأسرة: 29

3- وظائف الأسرة : 29

4- تعريف المعاملة الوالدية : 31

5 - أساليب المعاملة الوالدية : 33

6-محددات المعاملة الوالدية : 40

7-النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية : 46

خلاصة : 49

الفصل الرابع : الشخصية السيكوباتية

تمهيد : 51

1. مفهوم الشخصية : 52
2. مفهوم اضطراب الشخصية السيكوباتية : 54
3. أنواع الشخصية السيكوباتية : 57
4. أسباب الشخصية السيكوباتية : 57
5. أعراض الشخصية السيكوباتية : 59
6. سمات الشخصية السيكوباتية : 61
7. النظريات المفسرة للشخصية السيكوباتية : 61
خلاصة: 65

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد : 68
1- منهج الدراسة "المنهج العيادي " : 69
2. إختبار فحص الهيئة العقلية : 71
3. مقياس العدوان ل "أرنولد باس ومارك بيري : 71

الفصل السادس : عرض الحالات العيادية

1. التقرير السيكولوجي للحالة الأولى : 77
2. التقرير السيكولوجي للحالة الثانية : 81

الفصل السابع : عرض النتائج ومناقشتها

1. مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضياته : 87

2. استنتاج عام: 88

الخاتمة : 90

قائمة المراجع: 92

الملاحق: 97

مقدمة

مقدمة:

إن تفشي ظاهرة الانحراف الاجتماعي أو السلوك المضاد للمجتمع و الخروج عن القيم و القوانين و المعايير الخلقية، خاصة عند الفئة الكبيرة من المراهقين، و هذه الفترة بالأخص تجعل المشكل يزداد تعقيدا بتوفر جملة من الشروط التي تساهم في ظهورها .

قد أخدنا بعين الاعتبار مرحلة المراهقة التي تعد من المجالات الواسعة التي تؤثر على الشخصية السيكوباتية و ذلك حسب الدراسات السابقة في هذا المجال ، و لقد أصبح عدد السيكوباتيين كبير بمجتمعنا خصوصا وان هذه الشخصية السيكوباتية مؤدية للغير و مضرة بالمجتمع و هذا نتيجة للعوامل وراثية ، اجتماعية ، أسرية و نفسية ، فالأسرة و البيئة تؤثر على المراهق في هذا الطور كون المراهق في هذه المرحلة يودع الطفولة و التبعية، ليدخل في طور الرشد و الاستقلالية، هذه المرحلة تعتبر من أصعب و اخطر مراحل نمو الإنسان لما تحتويه من تغيرات فيزيولوجية نفسية ، اجتماعية، تؤدي بها إلي احباطات داخلية و خارجية و عليه تؤثر هذه المرحلة على الشخصية السيكوباتية و تسهل عليه الدخول إلي السلوك المضاد للمجتمع و التمرد عن القوانين و المعايير الخلقية، و هذا ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع و هو المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة و أثرها في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق ، و الذي يحتوي بغيره من البحوث على جانبين احدهما نظري و الأخر تطبيقي .

الجانب النظري : احتوى على أربعة فصول هما :

الفصل الأول: و سمية بالمدخل إلى الدراسة أدرجنا فيه الإشكالية و فرضيات الدراسة، أهمية البحث، أهداف البحث و التعريف الإجرائية .

الفصل الثاني : الذي أدرجنا فيه المراهقة (بعض التعارف للمراهقة ، أزمتها مظاهر النمو في مرحلة المراهقة ، أنماطها وأنواعها ، مراحلها ، حاجاتها ، خصائصها، أسباب انحراف المراهق ، الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة) .

الفصل الثالث : يحتوي على المعاملة الوالدية (تعريف الأسرة، أنواع الأسرة ، وظائف الأسرة ، تعريف المعاملة الو الدية ،أساليبها، محدداتها ، النظريات المفسرة لها) .

الفصل الرابع: أدرجنا به الشخصية السيكوباتية (تعريف الشخصية السيكوباتية ،أنواعها

أسبابها ، أعراضها ، سمات الشخصية السيكوباتية ، النظريات المفسرة لها).

وكل فصل تضمن تمهيدا و ملخص خاص به

أما الجانب التطبيقي احتوى على ثلاث فصول :

فصل الخامس : أدرجنا فيه منهجية الدراسة .

فصل السادس : سمية بعرض الحالات العيادية و يحتوي على تقرير السيكولوجي للحالتين .

أما الفصل السابع و الأخير: تناولنا فيه تقديم النتائج و مناقشة الفرضيات، استنتاج عام.

الجانب النظري

الفصل الأول:

1. إشكالية البحث.
2. فرضيات البحث.
3. أهمية البحث.
4. أهداف البحث.

1. الإشكالية:

تعتبر الشخصية بطاقة هوية مميزة لكل فرد فهي عبارة عن مجموعة من المكونات الجسمية العقلية الانفعالية الاجتماعية و المتفاعلة مع بعضها بعض منتجة لنمط سلوكي معين و معطية صورة واضحة للفرد و تضم الشخصية كل ما هو موروث و مكتسب من عادات ،تقاليد ،اعتقادات ،وأي خلل يصيب الشخصية وهي في طور التبلور و التشكل قد يؤدي إلي اضطرابها فيما بعد و تساهم في دلك عدة عوامل يمكن إرجاعها لخبرات الطفولة الأولى كتعرض الطفل أو المراهق لصدمات أو ضغوطات في أساليب التنشئة الأسرية أو التنشئة الاجتماعية ،باعتبار مرحلة المراهقة جد حساسة في عمر الفرد و يتجلى دلك في تعقيداتها و تحولات الجذرية و العميقة التي تطرأ عليه سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية كما تعد حقلا هما يعاد فيه إحياء الصراعات بما فيها تعديل بنية الأنا فإذا وفرت الأسرة في هذه المرحلة حاجيات المادية و المعنوية و الرعاية و التربية الصالحة و هذا ضمان نفسي سليم خالي من كل الاضطرابات النفسية و الاجتماعية أما إذا تخلت الأسرة خاصة المعاملة الو الدية التي لا تؤدي واجباتها نحو الفرد وأهملت دورها ينعكس ذلك سلبا و لها اثر بالغ في تحديد شخصية المراهق و هذا ما يجعله ينحرف من السواء إلى اللاسواء وبالتالي ظهور شخصية ذات نمط مرضي تعرف بالشخصية السيكوباتية وتعتبر هذه الأخيرة من أشهر الشخصيات المرضية وأكثرها تعقيدا من حيث إن هذه الشخصية ضد المجتمع تتميز بحياة نفسية غير مستقرة تظهر في عدم الخضوع للسلطة الو الدية و المجتمع و السلوكات

العدوانية اتجاه الآخرين اندفاعية وانساق وراء الرغبات و عدم القدرة على تأجيل إشباع الحاجات إضافة إلي البلادة الانفعالية و اللامبالاة لسلامة الآخرين و الذات كما نجد أيضا السطحية للعلاقات الاجتماعية ظهور هده الشخصية يكون منذ الطفولة المبكرة وتتضح معالمها جليا في مرحلة المراهقة حيث المراهق إلى الاستقلالية و البحث عن الذات و تحقيقها و إشباع الرغبات المختلفة .

حيث تشير: دراسة (ضيف الله محمد خلف ألشمري) 2009 بعنوان التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة و اضطرابات الشخصية و علاقتها بالسلوك الإجرامي و التي تهدف إلي معرفة المتغيرات المرتبطة بالسلوك الإجرامي و التعرف على إمكانية التنبؤ بهذا السلوك ،معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة و اضطرابات الشخصية استخدم الباحث المنهج المقارن على عينة قوامها 100،50 من مرتكبي السلوك الإجرامي (قتل ،سرقة، تجارة في المخدرات) 50غير مرتكبي للسلوك الإجرامي و تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي : (استمارة جمع بيانات المجرمين و تشمل السن المستوى الدراسي المستوى الاجتماعي مدة العقوبة ،وظيفة قبل الارتكاب الجريمة , نوع الجريمة) استبيان تشخيص الشخصية لقياس الاضطرابات الشخصية ،استبيان التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ،الأساليب الإحصائية(اختبارات ،معامل الارتباط ،الانحدار المتعدد) وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: إن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تنشا بنشأة الاضطرابات الشخصية **(عمراني دلال ، 2013،ص13،14).**

دراسة الغالي (2003) عن بعض أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية دراسة في مدينة "زواره" بليبيا تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية للأمهات وما يؤثر على تلك الأساليب من متغيرات كالمستوى التعليمي طبقت الباحثة مقياس التنشئة الو الدية من وجهة نظر الآباء و الأمهات على عينة مكونة من (100) أم متعلمة ،(50) أم غير متعلمة ،وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج منها (ميل الأمهات إلى ممارسة أسلوب التسلط الحماية الزائدة التدليل الألم النفسي السواء ،عدم ميل الأمهات إلى أسلوب الإهمال) **(بدوي زينب ،2022، ص 92-114)** .

اهتمت دراسة أحمد عبد الإله (2003) بأساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء اليمنيون تقبل الذات لديهم في نهاية مرحلة الطفولة على أعتاب مرحلة المراهقة "اليمن " تهدف الدراسة إلى الكشف عن أساليب المعاملة الو الدية للأب الأم بصورة مستقلة تقبل الذات لديهم . الفروق في أساليب المعاملة الو الدية للأب الأم تبعا لنوع الجنس. طبق الباحث مقياس تقبل الذات ؛ مقياس أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء على عينة طبقية عشوائية قوامها (300) تلميذ تلميذة بالتساوي توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : (وجود علاقة طردية دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الو الدية تقبل الذات لديهم في نهاية مرحلة الطفولة على أعتاب مرحلة المراهقة ،وجود علاقة طردية دالة إحصائية بين أساليب المعاملة

الو الدية المتمثلة في التشجيع،الاهتمام الزائد،المساواة ،التقبل في كل من معاملة الأب ،الأم تقبل الذات لديهم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجالات أساليب المعاملة الو الدية لكل من معاملة الأب الأم تقبل الذات لديهم ،لا توجد فروق جوهرية بين الذكور الإناث في أساليب المعاملة الو الدية لكل من الأب والأم) **(بدوي زينب ،2022، ص 92-114)** .

-مذكرة تخرج لنيل شهادة ما ستر بنظام (ل م د) الشخصية السيكوباتية عند المراهق لي (بلاح وليد) حيث توصل إلى النتائج التالية : المعاملة الو الدية تؤثر على نوع السلوك لدى المراهق ،يؤدي الأسلوب الصارم للأسرة إلى السلوك المضاد للمجتمع .

-جاءت الحميدي (2004) بعنوان دراسة للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر . تهدف الدراسة إلى التعرف على السلوك العدواني علاقته بأساليب المعاملة الوالدية. طبقت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية على عينة قوامها (834) طالبا طالبة بالصف الأول والثالث الإعدادي تم اختيارهم بطريقة عشوائية تتراوح أعمارهم بين (13-15) سنة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : اختلاف أساليب المعاملة الوالدية لدى كل من الطلاب الطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات الجنس الصف الدراسي الحالة الاجتماعية ؛ زيادة السلوك العدواني لدى كل من الطلاب الطالبات بالمرحلة الإعدادية ممن يخبرون أساليب معاملة الو الدية سالبة عن نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة الو الدية موجبة ،ذلك في بعض أبعاد مقياس السلوك العدواني . **(بدوي زينب ،2022، ص 92-114)** .

عملت دراسة دودج زملاؤه (1990) لمعرفة مدى تأثير الاتجاهات العدائية على المراهقين العدوانيين ، وهدفت الدراسة إلى مدى تأثير النشأة الاتجاهات الوالدية على أساليب السلوك العدواني المرتبط بالاتجاهات العدائية في النشأة لدى المراهقين ثم تطبيقها على عينة تكونت من (128) فردا من الذكور تراوحت أعمارهم بين (19-13) سنة حيث طبق عليهم الأدوات التالية : قياس RBPC الذي أعده كوى وبتر سون (1978) ، مقياس CTRS الذي أعده كونزر(1969) وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الاتجاهات العدائية لدى المراهقين ترتبط بالجرائم العنيفة أو أساليب السلوك العدواني التي يمكن أن ترجع إلى نوعية الأساليب و الاتجاهات غير السوية لدى النشأة **(بدوي زينب ،2022، ص 92-114)** .

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة **التساؤل العام** لإشكالية البحث الحالي:

هل للمعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة دور في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق ؟

التساؤلات الفرعية:

- هل تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين السلوكات العدوانية لدى المراهق ؟
- هل تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين السلوك الجانح (السرقة) لدى المراهق؟

2- فرضيات الدراسة :

فرضية عامة:

تساهم المعاملة الو الدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق .

فرضيات فرعية:

- تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين السلوكات العدوانية لدى المراهق .
- تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين السلوك الجانح (السرقة) لدى المراهق.

3- أهداف البحث:

-محاولة التعرف على المعاملات الو الدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية .

-تحقق عن صدق الفرضيات .

4- أهمية الدراسة :

- التعرف على أهم سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهقين .
- الفحص النفسي للمراهقين (حالتين) من اجل تقصي سمات الشخصية السيكوباتية .
- تطبيق أدوات القياس للتعرف على سمات الشخصية السيكوباتية عند المراهق (مقياس السلوك العدواني) .

5-التعاريف الإجرائية :

الشخصية السيكوباتية : نمط من أنماط اضطراب الشخصية وتتميز بشخصية غير متوافقة اجتماعيا ، ومعادية له لها سلوك عدواني وسلوكات جانحة (السرقة).

المراهقة: هي الفترة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد وتتسم بتغيرات على عدة مستويات بداية من جسمه حتى سلوكه وحددت في هذه الدراسة بالفترة من (13-20 سنة) .

المعاملة الوالدية : كل سلوك يصدر عن الأم أو الأب ، أوكليهما ، ويؤثر على المراهق ونمو شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا .

أزمة المراهقة: تنتج عن الوضعية المتناقضة و الغامضة التي يعيشها المراهق خلال هذه المرحلة على مختلف الجوانب النفسية و الانفعالية والاجتماعية

الفصل الثاني :

المراهقة

تمهيد

1. **مفهوم المراهقة**
2. **أزمة المراهقة**
3. **مظاهر النمو في مرحلة المراهقة**
4. **أنماط المراهقة وأنواعها**
5. **مراحل المراهقة**
6. **حاجات المراهقة**
7. **خصائص المراهقة**
8. **أسباب انحراف المراهق**
9. **الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة**

خلاصة

تمهيد:

تكتسي مرحلة المراهقة أهمية بالغة الأثر في حياة الإنسان ،فهي بمثابة جسر المرور التي يعبرها الفرد من فترة الطفولة ليصل إلى فترة الرشد والبلوغ ، وتتسم هذه الفترة بأنها معقدة من التحول والنمو وتحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تجعل الفرد الصغير عضوا في مجتمع الراشدين .

1. مفهوم المراهقة:

لغة :"راهق الغلام فهو مراهق ،أي قارب الاحتلام ، وراهقت الشيء رهقا ، أي قربت منه، والمعنى هنا يشيد إلى الاقتراب من النضج والرشد "**(العطري، 2018، ص8)**

اصطلاحا:هي المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج والرشد وهي غالبا بين الإثني عشرة سنة إلى غاية الواحد والعشرون سنة **(العطري ،2018،ص9)**.

وعرفها الدكتور مضمير في كتابه (تناول جديد للمراهق) على أنها محاولة الانسلاخ من الطفولة إلى النضج .

أما كستيمبرغ يعرف المراهقة على أنها فترة إعادة التنظيم النفسي مهدتها الجنسية الطفيلية ، على المدى الطويل ومختلف الاستمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذا في مرحلة الكمون .**(نادية شرادي 2006ص 236)** .

في حين يعرفها قاموس علم النفس على أنها مرحلة انتقالية تتسم استثارة الغرائز الجنسية والاستقلالية، وتتميز بتطور القدرات العقلية خاصة الذكاء ويظهر التفكير المجرد.

وعرفها عبد المنعم الميلاي على أنها مرحلة عمرية ليست قصيرة وهي مرحلة النضج أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر أو الأنثى ، فيحدث فيها نمو ملحوظ من خلال إفراز هرمونات جنسية معينة والتي لها فعاليتها في جسم المراهق **(عبد المنعم الميلاي 2006،ص53)**.

فالمراهقة فترة يمر بها كل فرد، تبدأ بنهاية الطفولة المتأخرة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد وتمتد بين سن الثانية عشر أو الثالثة عشر إلى حوالي الحادي والعشرون سنة.

- من خلال مجمل التعاريف المقدمة تبين أن المراهقة مرحلة عمرية يمر بها الفرد للانتقال من مرحلة الطفولة نحو الرشد ، وتتميز بتغيرات نمائية جسمية وجنسية وانفعالية و اجتماعية ومعرفية .

2. أزمة المراهقة:

إن مرحلة المراهقة عبارة عن مزيج من عوامل متعددة يمكن تحليلها إلى عناصر أربعة يتفاعل بعضها مع بعض وهي : العنصر الانفعالي ، والعنصر الاجتماعي ، والعنصر العقلي ، والعنصر الجنسي ، ويعتبر "ستالي هال" واحد من العلماء الذين أهموا وأعطوا فترة المراهقة اهتماما كبيرا ، حيث يرى أنها الفترة الزمنية التي تستمر حتى 25 سنة من حياة الطفل وتقوده إلى مرحلة الرشد وأنها مرحلة الاهتياج المحتوم ، وذلك لأنها مجموعة من التقلبات في المزاج ونسبة الحالة القصوى من الاهتياج في المراهقة بانفصام ويرجع ذلك إلى الشعور بالاحتلال في سرعة وشد الإثارة ويضيف أنه من الطبيعي أن المراهق في هذه المرحلة يتأرجح بين النواقض في الحالات النفسية في تتابع سريع فهو يبدوا سعيدا فرحا في وقت ما ثم كئيبا وتعيسا في وقت أخر والتغير من حالة إلى أخره دون مقدمات هونا يعرف بأزمة المراهقة ، وأنها مولود جديد للفرد ، فهي فترة عواطف وتوتر وشدة ، تظهر فيها السمات الإنسانية ولهذا أطلق عليها لفظ العاطفة أو الأزمة أو

الهيجان وأنها مرحلة حتمية من عمر الإنسان لا يمكن إلغاؤها وإزالة آثارها ويرى" دوليرت" في هذه الأزمة بأنها عبارة عن مفترق طرق و كتعبير عن الاختبارات التي يجب على المراهق القيام بها ، حيث أنها ظاهرة مهمة وضرورية لكل مراهق فهي نتيجة لما يحدث له من تغير يمسه في جميع الأصعدة و النواحي .

ويقول :"سي موسى" أن أزمة المراهقة تظهر أكثر من المراهقة المبكرة و الأولى ، وتكون عند عدم الاستقرار في صورة الذات لدى المراهق ، ويكون ذلك حينما يواجه تغيرات البلوغ فالمراهقة مرحلة تتخللها أزمة هوية وصعوبات في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتتصف باللذة والاضطراب والمشاكل وبعد مرحلة ميلاد جديدة للفرد من شئنها أن تقلب حياته من الاستقرار إلى الاضطراب **(ميخائيل إبراهيم أسعد 1998،ص40،41).**

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة :

وتتمثل فيما يلي :

أ- النمو الجسمي:

من أهم التغيرات التي تطرأ على المراهق سرعة النمو الجسدي التي لا تتناسب مع سرعة نمو العقلي و الانفعالي والاجتماعي وهذه التغيرات ليست مهمة في ذاتها بقدر ماهي مهمة من حيث تأثيرها المباشر على شخصية المراهق وقدرته وسلوكه ، فجسم المراهق

وعقله وعواطفه تتأثر كل واحدة منها بالأخرى **(قارة سامية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ،2011-2012 ص 80).**

ب- النمو الاجتماعي:

نتيجة للتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تطرأ على الشخص فإنه يلاحظ اتساع نطاق الاتصال الجماعي وتزداد مشاركته للآخرين في الخيرات و المشاعر والاتجاهات والأفكار ،وتستمر كذلك عملية التنشئة الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياته مثل الأسرة (الوالدين) والمدرسين والمقربين من الرفاق ومن الثقافة العامة الذي يعيش فيها ويظهر على المراهق اهتمامه بمظهره ، ويبدو ذلك واضحا في اختياره ملابسه و الاهتمام الزاهية اللافتة للانتباه ،والاهتمام بالحلي والموضة بالنسبة للفتيات ونلاحظ على المراهق نزعته نحو الاستقلال الاجتماعي والانتقاد من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس وكذلك الميل إلى الزعامة **(المرجع نفسه ص81،80)** .

ت- النمو العقلي:

تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية ونضجها ، فتسير الحياة العقلية من البسط إلى المعقد أي من الإدراك الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة ، فهي مرحلة المراهقة ينمو الذكاء العام ويسمى الخاصة وتزداد قدرة المراهق على انفتاح كبير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكير والتخيل **(المرجع نفسه ص81،80).**

ث- النمو الانفعالي:

تؤكد الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين على أن الانفعالات التي تعتري المراهق ترتبط ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر ميزاتها و استجاباتها وبالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني في تغيراتها الفيزيولوجية الكيميائية ويخضع ارتباطها الخارجي أقرب إلى الشباب والاستقرار منها إلى التطور والتغير **(المرجع نفسه ص80،81).**

4. أنماط المراهقة وأنواعها:

أ-مراهقة متوافقة، سوية أو متكيفة:

نجد في هذا النمط أن المراهقة تتصف بالهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار العاطفي في حياته التي تكاد تخلو من العزف والتوترات الانفعالية الحادة المتأزمة كما يتسع بصفة الاعتذار في كل المواقف فهوى يبدي ميلا للتوقف مع والديه والآخرين وتظهر عليه الثقة بالنفس وبالآخرين والشعور بالتوافق والرضا عن نفسه وبأن له مكانة اجتماعية ويتمتع بشخصية سوية خالية من التناقضات والعقد النفسية **(عبد الكريم بكار ،2001، ص35).**

ب-المراهقة الإنسحابية :

يتسم المراهق في هذا النوع بانسحابه عن أسرته وأقرنه ومجتمعه إذ أنه يصل إلى الإنفراد والعزلة بنفسه وبانطوائه الشديد وتأمله لذاته والتقوقع داخلها ،بإضافة إلى تميزه بصفة

الانطواء والاكتئاب والسلبية ، كما يظهر عليه هذه التوازي والتوافق مع الآخرين . **(عبد الكريم بكار ،2001، ص35).**

ت- المراهقة العدوانية:

من أهم مميزات هذا النمط التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة بكل أنواعها وقد تبرز عدة انحرافات جنسية وعناد شديد والرغبة في الانتقام مع الآخرين ، فهو يكسر ويحكم ولا يأبه أو يبالي بالآخرين .

وكذلك يحاول التشبه بالرجال في تصرفاتهم ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين... والسلوك العدواني يكون عنده صريحا ومباشرا فهو يمل إلى إيذاء الآخرين، وقد يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة ، كما يبرز عنده الميل إلى إيذاء من يحيط به . **(عبد الكريم بكار ،2001، ص35).**

5. مراحل المراهقة:

أ-مرحلة ماقبل المراهقة :

أو أحيانا ما قبل البلوغ ويطلق عليها أيضا مرحلة التحفيز والمقاومة وهذه المرحلة تكون مابين العاشر والثانية عشرة (12/10) تقريبا وتظهر في هذه المرحلة مقاومة نفسية تبد لها الذات ضد تحفز الميول الجنسية ونفور الفتى من الفتاة والابتعاد عنها وكذا تجنب الفتاة الفتى **(إبراهيم وحيد محمد 1981ص 25-26).**

ب-المراهقة المبكرة:

من سن (12-16) عاما وهي تمد منذ بدئ النمو السريع الذي يصاحب البلوغ حتى بعد البلوغ بسنة تقريبا ، وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى الاستقلال ويرغب دائما في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه . **(إبراهيم وحيد محمد 1981ص 25-26).**

ت-المراهقة المتأخرة:

من سن (17-21) وفيها يتجه الفرد محاولات أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه فهو يلاءم بين تلك المشاعر الجديدة وطروق البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفسي والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة فتقل الرغبات الفردية ولكن في هذه المرحلة تتبلور مشكليه في تحديد موقفه بين عالم الكبار وتحدد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية والاجتماعية وإزاء العمر الذي سعى إليه . **(إبراهيم وحيد محمد 1981ص 25-26).**

6. حاجات المراهقة:

أ-الحاجة البيولوجية :

إن المراهقة كغيرها من المراحل النمائية تعتمد على الحاجات البيولوجية كالأكل والشرب والنوم والراحة والحسن وغيرها ،ولكن مايميزها في هذه المرحلة هو أنها تكون مطلوبة أكثر من مرحلة الطفولة ، فالمراهق يكون بحاجة إلى الأكل بكميات أكثر و تتنوع إلى غذاء غني

بالفيتامينات وعناصر الطاقة وهذا راجع إلى مطالب جسمه الذي يكون في مرحلة بناء واكتمال النمو ، وكذا إلى ساعات إضافية من النوم والراحة . **(محمد عماد الدين إسماعيل 1986،ص76).**

ب-الحاجة إلى المكانة :

يحاول المراهق أن يكون له مكانة ومركز اجتماعي في وسط الراشدين وبين أقرانه ،فهو يرغب أن يعترف به الآخرين وأن يعتبرون شخصا له مكانة وقيمة بينهم ،فهو يعمل على إظهار وتوضيح لهم بأنه أصبح أكبر سنا ولم يعد ذلك الطفل الصغير ، وبأن له هوية وأفكار وقيمة خاصة به . **(محمد عماد الدين إسماعيل 1986،ص76).**

ت-الحاجة للأمن :

يعد شعور المراهق بالأمن والطمأنينة ، والعطف والحنان والدفء الأسري من أولوياته ، فهو يحتاج إلى الأمن والشعور بالقبول الاجتماعي من طرف عائلته ومعلميه وأصدقائه والمقربين منه وإذا حدث هذا سيجعله بعيدا عن الأمور التي تجلب له الخوف والقلق والاضطراب ويتوفر الأمن النفسي من خلال شعوره بأنه قادر على البقاء و القيام بعلاقات متشبعة ومتزنة مع الناس ، وعندما لا يشعر بالأمن فإنه ينتهج سلوكيات عدائية وقاسية .فالشعور بالأمن واعتراف الآخرين به أمور تساعد على بناء ثقته بنفسه والتي تعد مطلبا نفسيا وحاجة ضرورية. **(محمد عماد الدين إسماعيل 1986،ص76) .**

ث- الحاجة إلى تحقيق الذات والاستقلال النفسي العاطفي :

يرغب المراهق أن يؤكد ذاته ويثبتها ويكون مفهوما ومتصورا خاصا به ، فهو يعمل جاهدا للتخلص من التبعية الفكرية والفعلية لأي راشد حتى ولو كان ذلك أبوه أو أمه ويسعى لأن سيثبت لهم أنه أصبح يملك شخصية وأفكار ومبادئ خاصة به تختلف عن أفكارهم وكذا بمسؤولية عن نفسه وقدرته على مجاراتهم في أعمالهم وأفكارهم وآرائهم أنه أصبح مستقلا عنهم في أفكاره ، وقد يتعدى استقلالية عنهم في طرق الحصول على المال إذ تجده يعمل في أوقات فراغه لسد حاجاته المالية ولمساعدتهم ولو في جزء بسيط من مصاريف البيت . **(محمد عماد الدين إسماعيل 1986،ص76-77)** .

ج-الحاجة للانتماء إلى جماعة :

تمثل الجماعة بالنسبة للمراهق أمر بالغ الأهمية نظرا لكونها تحقق له الرغبات النفسية والاجتماعية بانضمامه للجماعة يشعره هذا بالثقة و بأنه شخص مقبول به ومرحب به ومعترف به وتنطوي هذه الرغبة على إنشاء علاقات وجدانية وعاطفية مع الآخرين وأن مساهمته في الحياة الاجتماعية فهو دليل له على أن له مكانة وقيمة **(محمد عماد الدين إسماعيل 1986،ص76-77)** .

7. خصائص المراهقة:

- فترة تغيرات شاملة وسريعة في نواحي النفس والجسد والعقل والروح.
- فترة انتقال من الطفولة إلى الرشد وهو ما يعني أن القلق والاضطراب ليسا حتميين.

- تعتمد على المجتمع فهي تطول وتقصر وذلك حسب حضارة المجتمع وطبيعة الأدوار الملقاة على عاتق الفرد.
- عوامل الكبت والإحباط هي التي تدعو المراهق إلى العناد والسلبية وعدم الاستقرار ومن ثم الالتجاء.**(عبد الغني الديدي 1995،ص،07)**

8. أسباب انحراف المراهق :

أ-نمط التعلق :

خلال مرحلة المراهقة يرفض الفرد الصور الوالدية الطفولية ويغير موضوع التعلق لمواضيع جديدة ويعطي لوالديه صور أخرى ، فعندما يكون التعلق غير أمن يتعلق الحدث بأشياء مرضية مثل المخدرات ،الكحول ... وقد يلجأ إلى الانتحار كإحدى صور التعلق الغير أمن كما قد يلجأ إلى سلوكيات جنسية منحرفة مثل ممارسة العادة السرية أو الجنسية المثلية **(مخلوف 2016، ص167)** .

ب-طبيعة المجتمع :

يمكن أن تسهم طبيعة المجتمع في انحراف المراهق فالمجتمع الذي ترتفع فيه نسبة الانحراف ،يتيح المجال للمراهق لمشاركة النماذج المنخرطة بالنشاطات الإجرامية وقد يكافئون لإنجازاتهم وفي أغلب الأحيان يسود هذه المجتمعات الفقر والبطالة ومشاعر الاغتراب كما قد يكون عبارة عن أحياء فقيرة حيث الروابط الاجتماعية مفككة تسودها

ثقافة الراشدين فتتوفر لدى المراهق العديد من النماذج التي تساعده على احتراف سلوكيات منحرفة **(شريم،2007 ص 310)** .

ت-العلاقات مع الأقران:

تلعب جماعة الرفاق دورا كبيرا في اكتساب المراهق الكثير من الأنماط السلوكية المنحرفة فشعور المراهق بعدم التقدير والاحترام بين الأقران والرفض من قبلهم ، يؤدي به إلى الخضوع لمطالبهم ليكسب قبولهم ويشعر بالانتماء إليهم ، وإن امتثال المراهق لجماعة الرفاق والضغط الممارس عليه من طرفهم يزيد من مستوى تورطه في الأفعال المنحرفة كتعاطي الممنوعات ، التشاجر مع الزملاء ، الكذب على الآخرين ...**(شريم ،2007،ص310)** .

ت **-العلاقات الأسرية:**

ينحرف المنحرفون من أسر يسودها العنف ، هم ضحايا الإساءة أو الإهمال أو كليهما معا ،فالتواصل بين الأفراد سيئ والعقاب مفرط في قسوته ، والنزاعات الوالدية شائعة وفقدان الدفء العاطفي فغالبا هم ينحدرون من أسر ينخفض فيها الحب ويرتفع فيها مستوى الصراع **(شريم،2007،ص309)**.

ث-ضعف الرقابة الذاتية :

المنحرفون أكثر اندفاعا وأقل اعتمادا على ضبط السلوك بالمقارنة مع أقرانهم ويقيمون المواقف استنادا إلى حاجاتهم ، وأفعالهم ناتجة عن عدم تعرضهم للعقوبة والكثير منهم لا

يشعرون بالذنب لما يقومون به ،فقد يلحقون الأذى لأنفسهم وللآخرين ، فوجدهم في المجتمع يمكن أن يكون بمثابة كارثة **(شريم ،2007،ص309)** .

9. النظريات السيكولوجية في تفسير المراهقة والاتجاهات المختلفة :

تعددت النظريات التي فسرت المراهقة ،وقد اختلفت بحسب اختلاف اتجاهاتها وأهمها :

أ-نظرية المجال (كارث ليفين K.LIVINE) :

يقول صاحب هذه النظرية انه "لا يمكننا أن نفهم المراهقة إلا إذا اعتمدنا على التدخل المستمر للعوامل البيولوجية النفسية والاجتماعية ،التي تتم من خلال هذه المرحلة لهذا فهي تعتمد على الأبعاد الستة المميزة لنظرية المجال " ويقول أيضا أن" المراهق يعيش وضعا مأزوما،فهو يكون الحدود بين جماعتي الأطفال والراشدين ، حيث يرفض الانتماء إلى الجماعة الأولى ، وترفض الجماعة الثانية انتماءه إليها فيصبح في وضع غير مستقر **(عادل عز الدين الأشول ،1978،ص399)** .

ب-نظرية ألبرت (ALLPORT) :

يرى صاحب هذه النظرية أن المراهقة هي :مرحلة تعيد فيها دورة النمو هاجس الذات من جديد وتصفه في الصدارة وهذا بفعل العامل البيولوجي والعضوي ، إضافة إلى نمو القدرات الفعلية ، فهذه المعطيات تؤدي إلى بروز مشكلة الذات أو الهوية الذاتية ،وإذا استقطبت هذه الأخيرة واعترف بها ،فان ذلك يساهم في اخماذ الصداع وتهدئة النفس أما إذا وقفوا لها بالمرصاد تتخذ أساليب ملتوية للدفاع عن نفسها وتحقيق ذاتها **(المرجع نفسه ص 400)** .

ت-نظرية بياجيه (PIAGET) :

يرى صاحب هذه النظرية أن : علم النفس المعرفي يركز على إظهار المظهر العقلي أو المعرفي ، المتمثل في القدرات العقلية ،كالذكاء ، التخيل ،الذاكرة ،وكذا المهارات التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين واحتكاكه بهم ،حيث أن المراهق يستعمل مجاله المعرفي للتعبير عن نفسه ورغباته ويعرف ماذا يريد في حياته ، وكل مايستطيع انجازه من أعمال ، وما يمكن أن يقدمه من آراء وتختلف هذه القدرات من فرد لآخر من حيث السعة ، لكن هذا لا يعني أنه ينكر السمات الأخرى وإنما يعتبر أن مستوى النمو العقلي الذي بلغه الفرد ، سيوظف في مختلف مظاهر حياته ،كما يحدث اضطرابا في عملية توافقه مع بيئته **(B.GLOSSE.1994.p26)** .

ث-نظرية التحليل النفسي فرويد (FREUD) :

بين فرويد أن المراهقة : مرحلة من حياة الفرد ، وأنها متصلة بأزمة نرجسية وتقمصية مع اضطراباتها القلق الحادة ، حيث أوضح أن الصراع الأساسي لها ،هو صراع التوازن بين مطالب "الهو "ومطالب "الأنا الأعلى" ،وأن الأنا الأعلى أو الضمير ينمو مع المراهق بطريقة أفضل ، ويصبح قادرا على التحكم والسيطرة على السلوك .وكما بين أن "الأنا " هو القدرة على تقويم الذات أو هي الفرق بين الطفل والمراهق ، ويعتبر هذا مبدءا علميا في ميدان دراسة المراهقة ، كما أوضح أنا "الهو" مصدر كل الطاقة نفسية ، وهو ناتج عن الغرائز البيولوجية عند الفرد ، وأن غرائز الجنس والعدوان توجه سلوك الإنسان أكثر

و"الهو" إذن يمثل غريزيا بدائيا ، ويمثل الجانب الغير عقلي ، بينما للأنا الأعلى يمثل الجانب العقلي ، والاتجاهات الخلقية تنبع من الأنا الأعلى .

إن نظرية التحليل النفسي لا تعتبر المراهقة ولادة جديدة ، بقدر ماهي إعادة تحديد نشاط العديد من العمليات التي تتم منذ الطفولة، وتعتمد معظم الدراسات في هذا المجال على الصراعات المختلفة التي تمت في حياة الفرد لفهم مختلف أنماط سلوكه خلال هذه الفترة فالنمو عبارة عن نمو متصل ، تمتد جذوره من الطفولة إلى الرشد وبهذا بين (فرويد) مراحل النمو بتقسيم تكوين الشخصية إلى مراحل : أولا المرحلة الفمية ثم السادية ثم الشرجية ثم الاودبية ، ثم تأتي مرحلة الكمون ، وكل هذه المراحل تبدأ من ميلاد الطفل حتى يصل إلى مرحلة المراهقة ، وبعد ذلك تأتي مرحلة النضج والرشد .

وانطلاقا من هذه المراحل التي قسمها ، يبين أن كل مرحلة تحمل في طياتها أفكار أو مشكلات نفسية مستقلة إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة التثبيت وللمجتمع دور بارز الأهمية في هذه المرحلة ، فانه يصاب بمشاعر الإحباط ، مما يؤدي إلى سلوك غير عادي ، وبذلك تعتبر قوة الهو هي الغاية الحقيقية لحياة الفرد وتنحصر هذه الغاية في إشباع حاجات الكائن الفطرية ، والقوة التي يفترض وجدوها وراء توترات حاجات الهو نسميها غرائز ، والتي تتمثل في المطالب الجنسية في الحياة النفسية .

(سيد غنيم ،1975ص18) .

خلاصة:

انطلاقا مما سبق ذكره حول هذه المرحلة التي يمر بها الإنسان في حياته نرى أنها مهمة وحاسمة وذات تأثير كبير على مستقبله ، فهي مرحلة قاعدية تتكون فيها وتنمو شخصيته ومعالم حياته المستقبلية ، ولهذا وجب العناية والاهتمام بالمراهق من قبل الأسرة التي تعد بمثابة الدعامة أو القاعدة التي ينطلق منها المراهق ، بالإضافة إلى باقي مؤسسات المجتمع التي تلعب هي الأخرى دورا أساسا في التنشئة الأسرية للمراهق كالمدرسة من خلال ما تقوم به أو تقدمه من برامج تربوية من شأنها أن تساعد المراهق على تخطي مختلف مصاعب الحياة وعراقيل هذه المرحلة .

الفصل الثالث :

المعاملة الوالدية

تمهيد

1. **تعريف الأسرة.**
2. **أنواع الأسرة .**
3. **وظائف الأسرة**
4. **تعريف المعاملة الو الدية.**
5. **أساليب المعاملة الو الدية.**
6. **محددات المعاملة الو الدية.**
7. **النظريات المفسرة للمعاملة الو الدية.**

خلاصة .

تمهيد:

تعتبر المعاملة الوالدية من المعاملات الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ البداية الأولى لحياته تتسم علاقته بأنها من العلاقات المباشرة وأنها من أكثر المؤسسات تأثيرا ، وأبقاها في حياة الفرد، إما أن تكون مساعدة على إشباع حاجاته النفسية ونمو المتكامل وتحقيق تكيفه النفسي إذا كانت العلاقات السائدة فيها تقوم على أسس نفسية وإنسانية وتربوية سليمة ، وإما أن تكون معرقلة لإشباع حاجاته النفسية وذلك ما إذا كانت الحياة السائدة فيها قائمة على أسس ومفاهيم خاطئة وغير سليمة .

نظرا لأن الأبناء يمارسون أولى علاقاتهم الإنسانية مع والديهم منذ ولادتهم، مما يجعل لهذا التفاعل أثرا كبيرا على سلوكياتهم.

ولقد حاولنا من خلال هذا الفصل تعريف الأسرة ، ذكر مختلف أنواعها ، وكذا وظائفها ، ثم تطرقنا إلى تعريف المعاملة الوالدية ، ثم أساليب المعاملة الوالدية ، وأهم محدداتها وأخيرا أهم النظريات المفسرة .

1- تعريف الأسرة:

يعرفها" أغوست كونت" بقوله هي الخلية الأولى في المجتمع ، وهي النقطة التي يبدأ فيها التطور والوسط الطبيعي، والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد **(سامية مصطفى الخشاب2008ص66)** .

يعرفها "هربت سبنسر" بقوله أنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية **(محمد بيومي 2008ص20)** .

ويقصد "بها محمد خليفة" بركات بأنها الخلية الأساسية لتكوين المجتمع **(محمد خليفة بركات ص16)** .

2- أنواع الأسرة:

- **الأسرة النواة:** وتسمى الأسرة الزواجية وهي تتكون من زوجين والأبناء .
- **الأسرة العصب:** تقوم على صلة الدم وهي عبارة عن أهل الزوجين تشمل على مجموعة أقارب يربطهم الدم**(سعيد محمد عثمان، 2009، ص15).**

3- وظائف الأسرة :

- **وظيفة الإنجاب:**

فالأسرة تتحمل المسؤولية الأولى في استبدال أفراد الأسرة الذين وافتهم المنية أو هاجرو وبذلك تساعد على البقاء واستمرار المجتمع من جيل إلى جيل .

- **تنشئة الطفل على عادات المجتمع:**

فإنجاب الأطفال ليس كافيا ولكن يجب أن نقدم له العناية وأن ندربهم على أدوار الكبار ويقع تعلم اللغة عاتق الأسرة وكذلك القيم و العادات والمعتقدات**(رشاد عنيم ،2008 ،ص23)**

- **الوظيفة الاقتصادية:**

نلاحظ الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين، وتمارس كثيرا من جوانب الوظيفية اقتصادية فلا تزال العمليات الإنتاجية تتم في البيت و تقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة ، من العلاقات الشخصية المتبادلة لا يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي فالفرد يعتبر جزءا متفاعلا من هذا البناء ويقوم بوظيفة فيه لأنه يمارس امتداد لذاته الخاصة .

الوظيفة النفسية :

يمكن أن تتصور الوظيفة النفسية عند تقييم ما يعبر عنه كل من الزوج أو الزوجة ،أو الأبناء من مقاومة واعتراض عند إثارة موضوع الانفصال أو الطلاق ، فهناك كثير من الحالات التي يسود فيها القلق ويضمر الجو العام للأسرة ويجعله غير صحي ، ومع ذلك يعتبر عاملا إضافيا للتماسك و استمرار الأسرة فعندما تقول المرأة" أنا لأرغب في انهيار الأسرة " لا تعبر الزوجة عن قلقها فقط ولكنها توضح كذلك عن تقديرها اللاشعوري لقيمة الجو فانهيار الأسرة قد يؤدي إلى تدمير روابط الذات عند الفرد ويمكن أن تتصور أهمية الجو الأسري باستعراض آثار في العلاقة المبكرة بين الأم والطفل، فالطاقة الأمومة تكمن في نفس كل أنثى، إلا أنها لا تتحرك فعلا إلا بعد الخبرة البيولوجية التي تمر بها المرأة و تتحول حقيقة إلى أم، وخلال العلاقة الأولية بين الأم و الرضيع لا يحصل الطفل على حاجته إلى الأمن فحسب بل كذلك تحصل الأم على كل ما توفره الأمومة من إشباع ، وعندما تتحول المرأة إلى أم بيولوجية، تتحول كذلك إلى أم بالمعنى السيكولوجي، وتصبح الطاقة النفسية أكثر فاعلية، ونجاحا في جو يهيئ توفير اشباعات نفسية أخرى، ومن خلال التغيرات المتوازنة في كل من الزوج و الزوجة تنشأ علاقات جديدة ، و تولد فعلا أسرة حقيقية وعن العلاقة بين الزوجين تنشأ الطاقة النفسية اللازمة للطفل ، فإذا توفر الجو النفسي الصحي

فإن الأم لن تكون أما ملائمة فقط بل تصبح الأسرة أيضا مصدر الأمن **(محمد حسن د.س ص13)** .

- **وظيفة الحماية :**

فالأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها فالأب لا يمنح الأسرة الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن.

- **الوظيفة الدينية:**

مثل صلاة الأسرة الجماعية وقراءة الكتب المقدسة **(سناء الخولي ،2008ص58)**.

- **الوظيفة الترويجية:**

كانت الأسرة تقوم بهذه الوظيفة، فالترويج يتهم داخل نطاق الأسرة في الوقت فراغ فيقضيه أفرادها داخل البيت ، أو حوله في السمر أو القيام ببعض الألعاب كالصيد و الفروسية أو مجرد تبادل الحديث و القصص إذا لم يكن الترويج مبرمجا كما هو الوقت الحاضر بأسلوب تجاري فلم تكن مراكز وأماكن للترويج خارج الأسرة كالنوادي و الملاهي ودور السينما والمسارح **(بيومي أحمد محمد ،2008،ص98)** .

4- تعريف المعاملة الوالدية :

- **تعريف المعاملة:**

إن كلمة المعاملة في اللغة العربية يمكن الإشارة إليها كما يلي :في "مختار الصحاح" هي من الفعل (عمل) واستعماله أي طلب إليه العمل ورجل مطبوع على العمل، ورجل عمول، ورجل عامل بمعنى لكثير العمل، وفي معجم الوسيط هي من الفعل (عمل) ويقال عمل عملا أي فعل فعلا عن قصد، و عمل فلان على الصدقة أي سعى في جمعها، و يقال أعمله أي جعله عاملا، و عاملة أي متصرف معه في بيع أو نحوه، و اعتمل أي عمل

لنفسه ، و تعاملا أي عامل محل منها للآخر، والمعاملات هي الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور الدنيا و العمول أي المطبوع على العمل والمعاملة مصدر عامل **(عبد الرحمان البليهي،2008 ،ص 18)** .

- **تعريف الوالدين:**

إن كلمة الوالدين يشار إليها في المصباح المنير بأنها هي من الفعل ولد و الوالد هو الأب ، والوالدة هي الأم و الوليد هو المولود، و الولادة وضع الوالد لولدها، أما معنى "الوالدية" في المعجم الوسيط هي من الفعل ولد **(المرجع نفسه 2008 ص18)** .

- **تعريف معاملة الوالدية اصطلاحا :**

هناك عدة تعاريف للمعامة الوالدية منها :

تعريف عبد الكريم أبو الخير: المعاملة الوالدية هي تلك الطريقة التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية و التي تحدث تأثير إيجابي أو سلبي في السلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه **(عبد الكريم أبو خير 1985، ص14)** .

- **تعريف عماد الدين إسماعيل :**

المعاملة الوالدية هي مايراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في المواقف حياتهم المختلفة **(سمير عبد العزيز 2001 ص90).**

- **تعريف يوسف عبد الفتاح :**

المعاملة الوالدية هي وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم و المثل وصيغ السلوك المتنوع التي تجعلهم ينجحون في حياتهم و أ عمالهم، و يسعدون في علاقتهم الاجتماعية مع الآخرين **(يوسف عبد الفتاح ،1990،ص194)**

- **تعريف علاء الدين كفافي :**

المعاملة الوالدية هي إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي وتعني كل سلوك يصدر من الأب والأم أومن كليهما و يؤثر على الطفل و نمو شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه و التربية أم لم يقصد به ذلك **(علاء الدين كفافي 1989)**.

- **تعريف النفيعي :**

المعاملة الوالدية هي إحدى الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء، سواء كانت إيجابية لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف ،أو سالبة غير صحيحة تعيق نموه في الاتجاه الصحيح بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته وبذلك، لا تكون لديه المقدرة على التوافق النفسي والاجتماعي.

5 – أساليب المعاملة الوالدية :

خلال تنشئة الطفل وتفاعله مع والديه خلال مواقف الحياة اليومية فإنه يتعرض إلى أحد الأساليب التي يتبعها هذان الوالدان ، فيمكن أن تكون إيجابية وصحيحة تساعد على تحقيق التوافق السوي للطفل وقد تكون سلبية وخاطئة تترك آثار سيئة على شخصية الطفل وتحول دون توافقه **(زكرياء الشربيني، 2006، ص83)** .

- **الأساليب السلبية :**

الحماية الزائدة : يتمثل في القيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالوجبات التي يمكنه القيام بها و المبالغة الاهتمام و الرعاية، فلا تتاح له فرصة اتخاذ قراره بنفسه أو فرصة اختيار نشاطاته المختلفة وقد يعكس اتجاه الحماية الشديدة مشاعر الآباء اللاشعورية لرفض الطفل ونبذه، لذلك تبدو اتجاهاتهم التربوية متقلبة ما بين التساهل و القسوة لتعكس قلقهم و معاناتهم، كما و قد يؤكد الآباء حبهم للطفل لكن تصرفاتهم المبالغ في حمايتها له و

المشوبة بالقلق قد لا تعكس ذلك، و الخطاب الذي قد يفهمه الطفل هنا : إن أمك و أباك لا يثقان بك إنهما يشعران أن أنك لا تستطيع أن تحسن الإنجاز بنفسك لذلك تؤدي الحماية الزائدة إلى الشعور بالهشاشة و الضعف عند مواجهة أي موقف **(فاطمة الكتاني، 2000، ص80).**

وما قد يدفع الأولياء إلى الحماية الزائدة هو عدم توفر الحب للوالدين في طفولتها أو فقدانهما لأحد الأبناء أو معاناة الأم أثناء الحمل أو الإنجاب بعد فترة من العقم، و كذا العلاقة الزوجية الغير المنسجمة **(عبد الله زاهي الراشدين 2005 ص44).**

✓ **الإهمال:**

يتميز هذا الأسلوب بعدم الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك المرغوب ورفض الإجابة على أسئلة وإشباع فضوله المغربي بالإضافة إلى عدم الاهتمام بعقابه إذا ارتكب خطأ فيحرم الطفل من الخبرات التي يجب أن يتعلمها كالتميز بين ما هو صحيح وما هو خطأ ومن أثار هذا لأسلوب أن يشعر هذا الطفل بأنه غير محبوب أو عديم القيمة ، مما يهدد آمنه يجعله فريسته للشك والوحدة ، وقد يؤدي إلى الاضطرابات السلوكية المتنوعة التي تختلف بين مجرد الغضب لجلب الانتباه إلى السلوك المنحرف المتمثل في السرقة، العدوان ،وخروج عن السلطة **(حليلة عبد المنعم ،2007 ،ص31) .**

فقد توصلت دراسة **(روتر RUTTER . 1985)** إلى أن أهم المشكلات العائلية وهي الإهمال تسبب للأطفال انحرافات حادة في السلوك ، وأن معظم الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالبا مايأتون من البيوت تعاني من مشكلة الإهمال **(روتر، 1985 ،ص61) .**

كما أن هذا الأسلوب يتميز بعدم إثابة الطفل على سلوك المرغوب فيه وتشجيعه وعدم المحاسبة على السلوك الغير المرغوب فيه، كأن يقدم الطفل لأمه إنجاز ما فلا تشجعه بل تسخر منه وتسبب له الإحباط وأسباب إهمال الطفل قد تعود إلى انفصال هذا الطفل عن

والديه فالطفل الصغير حساس جدا لبعد أمه عنه حتى و لو كان ذلك لفترة قصيرة وقد يكون الغياب لفترات طويلة خلال النهار بسبب عمل الوالدين أو سبب كثرة عدد الأبناء و بالتالي يقل اهتمام الطفل واحد **(محمود عكاشة، 1988، ص 215)** .

✓ **التفرقة:**

يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء ، و التفصيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن كتفضيل الذكر على الأنثى أو تتميز الولد الأكبر عن إخوته في المأكل والملبس وغيرها فينصب الاهتمام والحماية و الرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي الإخوة وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه وشخصيته أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي و تحب أن تستحوذ كل شيء لنفسها حتى ولو كان على حساب الآخرين أو يراعي شعورهم أما بالنسبة للأخوة و الأخوات غالبا ما تتولد لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن على الأخت أو الأخ المميز، وإلى زيادة العدوانية نحوه **(الهمشري 2003 ص303)**

ويرى "صالح أبو جادو" أن أساليب التنشئة الاجتماعية الغير السوية وأخطرها التفرقة في المعاملة وهذه الأخيرة هي التي تحدد عدد الجانحين والمرضى الفعليين في مجتمع من المجتمعات **(صالح، أبو جادو، 2007،ص86)** .

✓ **التذبذب:**

يعتبر من أخطر الأنماط على الصحة الطفل النفسية ، ويمثل التقلب في المعاملة الطفل بين اللين و الشدة يثاب على العمل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى **(المرجع نفسه ،2007،ص88)** .

ويعرف باللاتوازن في السلطة بين الأبوين فالسلوك الذي يثاب عليه أحدهما قد يرفض من الأخر، كما أن قيام الطفل بنفس السلوك يثاب عليه مرة ويعاقب عليه مرة أخرى ، فيتضمن التباعد في اتجاه كل من الأب والأم في عمليات التنشئة، وهذا ما يجعل الطفل في حيرة من أمره ودائم القلق وغيره مستقر، وتكون لديه شخصية متقلبة و متذبذبة **(العواملة، 2003 ص36)** .

كما يؤثر على توافقه الاجتماعي، فقد يكون مثلا دائما التكشير في أسرته، ولكنه باسم ضاحك مع أصدقائه، وهكذا يضل التذبذب و الازدواجية كسمة مميزة لهذه الشخصية **(محمود فتحي عكاشة محمود شقيق زكي 1998 ص215)** .

✓ **التسلط:**

يقصد به المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات و رغبات الطفل وفرض الطاعة المتعمدة على أساليب قسرية كالتهديد و العقاب الجسمي أكثر من أساليب الشرح و التفسير لتنظيم سلوك الطفل وفرض القيود المحددة على الطفل و التحكم الزائد طالبين من الطفل أن يسلك وفقا المعاير قد لا تناسب مع عمره أو نموه وتقابل كل الرغبات ومطالب الطفل بكلمة لا

ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناول الطعام ونومهم واستذكارهم ونوعية أصدقائهم وتحديد نوع دراستهم الأمر الذي يسلب شخصياتهم ويحرمهم من ممارسة حقوقهم مما يجعل الطفل مترددا غير واثق من نفسه ،مذعورا دائما من السلطة، الشعور بعدم الكفاءة و الحيرة و التعدي على ممتلكات الغير وتلفها ، ارتكاب الأخطاء في غياب السلطة ، كما يؤدي إلى نمو ضمير تعسفي يجعل الطفل يشعر بالذنب بسبب أفكار و تصرفات قد لا تكون خاطئة من منظور ما **(فاطمة الكتاني، 2000، ص77)** .

- **الأسلوب العقابي:**

ويتضمن العقاب النفسي و العقاب البدني و نلخصها كالتالي :

✓ **العقاب النفسي:**

ويتمثل في إشعار الطفل بالنبذ كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه ،أو تحقيره و التقليل من شأنه مهما كان سلوكه أو أداؤه ، أو البحث في أخطائه وإبداء ملاحظات نقدية جارحة له مما يفقد الطفل ثقته بذاته ويجعله مترددا في أي عمل يقوم به خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم (عمر الهمشري ،2002، ص 334)

وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية إنسحابية منطوية ، غير واثقة من نفسها ومرتبكة توجه العدوانية نحو ذاتها **(فاطمة الكتاني، 2000 ، ص82)** . وأحد لأسباب غالبا ما تكون راجعة إلى تدني المستوى المادي للأسرة فقد توصلت دراسة

(Goseph . 1980) ،إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العنف في الأسرة والظروف الاجتماعية والاقتصادية السلبية للأسرة ،فالفقر والبطالة تؤدي إلى الإساءة للطفل .

✓ **العقاب البدني :**

يعتمد هذا الأسلوب على الإيذاء الجسدي للطفل باستخدام أنواع الضرب المختلفة وقد يكون الهدف من ورائه نبيلا كإجبار الطفل على الالتزام بالقيم و المعايير، أو منعه من ارتكاب

السلوك المرفوض كالاعتداء على أخيه مثلا ويذكر (bordzinky 1989)

أن الأبناء الذين عوقبوا بقسوة من قبل والديهم أصبحوا عدوانيين مع غيرهم من لأطفال وأيضا مع المعلمين، و منحرفين في المراهقة **(زكرياء الشربيني 2006 ص181).**

الأساليب الإيجابية :

يقصد بممارسة لأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية حيث يترتب على شخصية متزنة وسوية، تستمتع بحظ وافر من متطلبات الصحية النفسية السلمية و خصائصها **(فاطمة الكتابي 2000 ص82)**

وقد عرفتها **(مايسة احمد النيال ، 2002)** بأنها تلك لأساليب السوية و البناءة التي يتبعها الوالدان في التعامل مع أبنائهما و تهدف إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية **(مايسة أحمد النيال ،2002 ، ص 113)** .

ويمكن تلخيص هذه لأساليب فيما يلي :

✓ **الأسلوب الديمقراطي :**

يعتبر هذا الأسلوب من أنسب لأساليب التي تحقق الصحية النفسية للأطفال، حيث يتضمن تجنب الأساليب التربوية الغير السوية وتطبيق أسس الصحة النفسية ، ويترتب عنها التوافق و التكيف النفسي الاجتماعي **(صالح أبو جاد محمد علي 2000 ص 67)** .

ويتميز بالبعد عن فرض النظام الصارم على الطفل أو كبح إرادته من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما و قوتهما ، ومقيمين سلوك لأطفال وفقا لمعاير مطلقة محددة لسلوك **(زكرياء الشربيني، 2006 ، ص 173)** . ويتسم بتشجيع الوالدين لأطفال على المناقشة و مساعدتهم على اتخاذ القرارات، مع ترك حرية الاختيار لهم و التعبير عن أرائهم ومشاعره . ويرى وأن الجو الديمقراطي يتميز بعدة مميزات منها:التسامح تجنب أساليب العقاب التعسفية و اكتساب الأبناء اللغة خلال التفاعل مع لأبناء اللغة خلال التفاعل مع لآباء مباشرة **(سامية لطفي لأنصاري ،2007 ، ص45)** . ويتميز الآباء الديمقراطيون بالدفء و السرعة في الاستجابة ويستشعرون حاجات أبناءهم ويهتمون بهم وعادة ما يضعون معايير

سلوكية واضحة ملائمة للمستوى العمري لأبنائهم **(محمد عودة الريماوي، 2004 ،ص 144)**

وتشير دراسة**(HURLOCK , 1974)** إلى أن الاستخدام النمط الديمقراطي من قبل الوالدين في تربية أبناءهم يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للطفل، ويصبح أكثر إيجابية خارج البيت و مع الأخرين و على الأنشطة الاجتماعية

. (Hurloche , 1974)

أسلوب الحزم:

يعني إقامة ضبط متزن على الطفل يتضمن تنبيهات إلى أخطائه وحثه على وصول إلى نماذج ناضجة من السلوك مع توضيح الأشكال السلوكية المقبولة في جو من الحب و تقدير الرغبة بالإضافة إلى تشجيعه على التحاور وإبداء رؤيته، و قد يقابل هذا النظام رفض النظام من قبل الطفل (المرجع نفسه ،2006، ص77)

✓ **أسلوب التسامح:**

يعني كون الوالدين أقل سيطرة على الأبناء، فيتحون لهم بذلك الفرصة أن يشكلوا مستقبلهم ويشبعوا حاجاتهم ويحققوا مطالبهم ويسمح الآباء من خلال هذا لأسلوب لأبنائهم بممارسة ما يميلون إليه من أنشطة دون ضغط أو سيطرة عليهم، و تميل الأم المتسامحة إلى تحمل سلوك ابنها الذي يحتاج إلى تعديل، وهي بذلك تتيح أمامه فرصة لكي يعتمد على ذاته ويستقيل بشخصيته ، وحينما يسلك وفقا لما هو متوقع منه تثبيته على سلوك السليم، فينمى فيه الثقة بالنفس و التلقائية (سامية الأنصاري 2000، ص32)

✓ **أسلوب الاستقلال:**

هو منح الطفل قدرا من الحرية لينظم سلوكه دون دفعه في اتجاهات محددة، و دون كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب من الالتزام بها ويشجع على ممارستها من غير مراعاة لرغباته أو تزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه(**المرجع نفسه ،2006،ص76)** .

✓ **أسلوب التواب و العقاب :**

يعتبر من تقنيات التنشئة الإيجابية التي يعتمد عليها الآباء فاستخدام صيغ الثواب مع الطفل يؤدي إلى سرعة تعلمه و فعاليته، ويكون استخدام الثواب عند قيام الطفل بسلوك جيد أو إنجاز بعض المهام في الأسرة تأخذ صيغ الثواب عدة ممارسات كالمدح و الثناء أو شراء هدية، أما إذا قام الابن بسلوك غير مرغوب كالكذب و السرقة و عقوق الوالدين و عدم التعاون مع لأسرة ففي هذه الحالة يجب استخدام أسلوب العقاب ، مثل مقاطعته أو ذمه أو ضربة بأسلوب معقول وهذا ليتبين له بأنه أسلوب مستهجن وهذا ما يمنعه مستقبلا من تكرار السلوك السيئ **(إحسان محمد الحسن ،2002، ص 69)** .

وأسلوب التواب و العقاب هو عبارة عما يجنيه الطفل كمعزز يقوى أو يبقى أو يكسب سلوكيات معينة كالإثابة الأولية **(طعام أو الشراب)** أو الإثابة الموضوعية **(لعب، مال)** أو الإثابة النشاطية **(الخروج و النزهة)** أو الإثابة الاجتماعية**(ابتسامات أو إيماءات)** مقابل ما يوجهه الوالد من ألم جسدي أو نقذ لفظي أو توبيخ أو استهجان أو تخفيض في الامتيازات الممنوحة للطفل **(زكرياء الشربيني ،2006، ص98)** .

6- محددات المعاملة الوالدية :

هناك العديد من العوامل التي تواجه الوالدان أثناء تنشئتهما للطفل و تحدد طريقة تعاملهما معه فبعضها تأتي من أحد الأبوين وبعضها تبدو من داخل الطفل وبعضها الآخر تأتي من محيطات خارجة عن هؤلاء سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية وأهم هذه العوامل تظهر كالتالي :

✓ **العلاقة بين الزوجين:**

كثير ما تكون العلاقة بين الزوجين خالية من العطف والتقدير و نتيجة لذلك يميل الوالدان و خاصة الأم إلى المبالغة والمغالاة في العطف على أطفالها، وهي وسيلة تعوضيه على حرمانها وخلو حياتها من المحبة والعطف و قد يؤدي الطلاق إلى السعي أحد الوالدين إلى كسب الابن إلى جانبه فيسلك معه أسلوب التساهل و التراض و التسامح وقد تميل لأمهات التي يشعرون بدفء منخفض و عاطفة متدينة نحو أزواجهن إلى توبيخ أطفالهن أما العلاقات الطيبة فتربط تلقائيا بمدح و ثناء لأبناء و من تم تقبلهم

و في دراسة(**1976 TRQCY et ANTROLI**) و اتضح أن أطفال الذين يأتون من بيوت لم يحدث فيها الطلاق كانت معاملاتهم مختلفة عند الأطفال الذين يأتون من بيوت لم يحدث فيها الطلاق . (المرجع نفسه ،2006،ص12)

✓ **العلاقة بين الوالدين :**

إن مساندة و المشاركة التي يتلقها الوالدين من الأقارب والأصدقاء و الجيران هي علاقات تشعر الأم بالكافية عند رعاية أطفالها و تجنبها عقابهم و تقييد حريتهم، فالعزلة الاجتماعية وضيق شبكة العلاقات الوالدية يرتبط بالاختلال الوظيفي للوالدية (محمد حسن 1970 ص72) .

و في دراسة (TURNBULL , 1997) تبين أن العلاقة الجيدة بين الأم و الطفل نشعرها بالسعادة و الرضا عن دورها، و تساعد على تحمل أعبائه و مسؤولياته وتلبية حاجاته وتجعلها أقل تعرضا للحزن و الكآبة وذلك بترك إيجابي على كل من طفل و الأم (Turnbull 1997 p89) .

✓ **ترتيب الطفل بين إخوته :**

أنبتت الدراسات أن الطفل الأول (الأكبر) أكثر ترددا على العيادات النفسية ذلك أنه نشأ ووالديه لم يكتسبا بعد الخبرة اللازمة لتربية الأطفال ولم يتم بينهما التوافق الذي يساعدهما

على تربية طفلهم، فينشأ الطفل غيورا و عدوانيا إذا ما ولد منافس له أما الطفل الأخير فقد يتعرض لتدليل الزائد و التراخي أو الإهمال كما تعرض لهذه الناحية **ALFRED ADLER)**

(1984و الذي رأى لأخ لأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه لأكبر و يحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوته

(أحمد عبد العزيز سلامة 1982 ص197) .

و الطفل الوحيد غالبا مايسوء تكيفه **(يفسد)** بالدلال و تتأثر شخصيته بالظروف والأساليب التي حدث بوالديه الاقتصار عليه كما أنه يجد نفسه محاطا بكبار يعجز عن التعامل والأخذ و العطاء معهم ، بينما الطفل الذي ينشأ بين عدد كبير من لأخوة ينمو إلى بشخصية متكيفة تكيفا سليما **(عباس محمود عوض 1987 ص 86) .**

✓ **جنس الطفل:**

جنس الطفل هو أحد العوامل البيولوجية والاجتماعية المؤثرة في النمط التعامل بين الوالدين ولأبناء وقد أكدت العديد من الدراسات أن الجنس الطفل له تأثير كبير على السلوك الوالدي مثل دراسة **(ممدوحة سلامة 1994)**

وأساليب المعاملة الوالدية تتأثر سلبا أو إيجابا تبعا لجنس الطفل و سواء كانت سوية أو غير سوية فإنها تأثر على شخصية الطفل **(الشربيني 2006 ص156)** .

✓ **حجم الأسرة و تركيبها:**

تعد الأسرة التي يسود فيها جو التفاهم و الحب و الاتفاق على أسلوب الواحد في تربية الأبناء هي أقدر الأسر على تكوين الأبناء متوافقين نفسيا و اجتماعيا بينما الأسر المتصدعة سواء بسبب الطلاق أو فقدان أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى العديد من المشاكل النفسية و لاجتماعية **(كافية رمضان 1987 ص35).**

ويؤثر حجم لأسرة في التقارب بين الأم و الأبناء فكبر عدد الأفراد داخل الأسرة يؤدي إلى ضيق التفاعل اللفظي مع الأبناء و التسلط في العلاقة بهم كما أنه قد يزيد من مراعاة أم وتعرض الأبناء للخبرات المؤلمة و عدم إشباع حاجاتهم **(طلعت حسن عبد الرحيم 1975 ص 158)** .

وأشارت دراسة(CHTOLEZ , 1967) إلى وجود ارتباط بين عدد الأبناء في الأسرة و معتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب و السيطرة المتشددة وعدم وجودها عند الآباء فكثرة الأبناء توحي لهن بوجوب استعمال السيطرة في تحقيق المطالب أما قلة الأبناء فيستعمل معهم أسلوب الإقناع كما يظهر على أطفال الأسر ذات الحجم الأكبر سمات العدوانية و الخضوع و كذا نجد دراسة (MOHAMED.1981) الذي توصلت إلى أن الاتجاهات السالبة نحو لأطفال ارتبطت مع الأمهات الأصغر سنا و التي كان لديهن ثلاثة أطفال أو أكثر **(صالح أبو جاد ،2007 ،ص 110)** .

المستوى الاجتماعي ولاقتصادي: يعد المستوى لاجتماعي ولاقتصادي متغير بالغا الأهمية نظرا لما يقترن به و ما يترتب عليه أنماط سلوكية عند الفرد

فقد ذهب (MCKINLY .1984)في نظرية الإحباط و العدوان إلى أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي يرتبط بدرجة الإحباط التي يعايشها الفرد أثناء التنشئة ،والذي يؤثر بدوره في درجة الكبت و التسلط و القسوة و تفاعل الوالدين مع الأبناء و الأبناء الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي عال تتهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الجسمية و العقلية والانفعالية قد لا تتاح لأفرادهم ، الذين ينتمون إلى أسر أقل في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي **(السيد الشتا ، 1984، ص23).**

و أكدت دراسة "القرشي 1986" أن متوسط التسلط يتناقض بوجه عام كلماارتفع المستوى التعليمي للوالدين .

وأظهرت دراسة(ROY .1950) أن الآباء من المستوى التعليمي المرتفع يمنحون أطفالهم أكبر من التي يمنحها الآباء من المستوى التعليمي الأقل .

وفي دراسة أخرى ل(YARROW . 1962) تأكد أن لأمهات من المستوى التعليمي المرتفع أكثر ميلا للتسامح في عملية الضبط من لأمهات لأقل تعليما **(المرجع نفسه ،2001 ، ص108)**

وكذا أوضحت الدراسة "غريب عبد السميع 1985 " أن الأطفال المتفوقين دراسيا يعيشون في الجو أسري يتصف بارتفاع التوافق لاجتماعي لدى الأم **(جليلة عبد المنعم 2007 ص 46)**

✓ **عمل الأم :**

يعتقد الكثيرون أن خروج الأم للعمل غالبا ما يؤثر على مستوبات العناية بالأطفال و إن كانت الدراسات قد اختلفت في تأثير عمل الأم على رعاية الأبناء حيث انتهى (HOFMAN) عند مواجه الدراسات عن تأثير عمل الأم إلى أن عملها يؤثر على حالتها الانفعالية و بالتالي يؤثر على تفاعلها مع الأطفال ويتبعه حرمان عاطفي وعقلي للطفل .

بينما يرى(ETAUGT . 1987) أن أطفال الأمهات الراضيات سواء يعملن أو لا لهم درجات من التوافق النفسي و الاجتماعي يؤثر بالإيجاب على الأطفال **(زكرياء الشربيني 2006 ص162)**

و بالنسبة للأمهات الأطفال المتخلفين ذهنيا فقد توصلت دراسات عديدة إلى أن الأمهات التي لاتعملن لديهم مستوى أعلى من القلق و الحزن و الكآبة مقارنة بالأمهات العاملات (Kmussen 1992 . p 253)

ويبدو أن الإشراف الكافي من قبل العاملات هو الذي يسد الثغرة الشائعة عن تأثير غيابها فالمهم هنا هو استقرار بيئة الطفل و موقف الأم اتجاه عملها ووظيفتها كأم فمشكلات الأطفال إلى حد بعيد لا صلة لها بعمل الأم أو وجودها المستمر في المنزل بل في الاستقرار الأسري و الوفاق بين الوالدين خلق التنشئة المناسبة للأطفال كما أن التعاون و الدعم من قبل الزوج يقلل من الصراع في الأدوار التي تواجهها الأم العاملة **(المرجع نفسه ،2006 ص 163)**

✓ **شخصية الوالدين :**

شخصية الوالدين تلعب دور كبير وأساسا في التأثير على نوع المعاملة التي يتلقها الطفل منهما فكثير ما تتأثر هذه المعاملة بما مر به الوالدين من تجارب سابقة و خاصة في طفولتهما و كثير منهم يعكس ما صادفهم من معاملة أيام طفولته على أبنائه و قد وجد السبب الرئيسي في إهمال الطفل مثلا كان عدم تبات و سوء توافق الوالد الذي كان طفلا بسبب التوافق المتدني العاطفة **(محمد علي حسن ،1970، ص 45)** وتشير البحوث إلى أن ارتفاع مستوى الثقة بالنفس لدى الأمهات ارتبط موجبا بالدفء في المعاملة للأبناء و تقبلهم و جاء الارتباط سالبا مع الاستهجان لديهن كما أن الأمهات المكتئبات تبدين استعدادا على البيئة الرافضة للأطفال أو غير متقبلة لهم، ويشير **(BELSKY . 1970)** إلى أن الأب الدافئ الحنون متفاعل مع أبنائه .

✓ **شخصية الطفل :**

إن خصال الطفل و حالته المزاجية تؤثر على استجابات الوالدين وتجعله أكثر أو أقل شدة في المعاملة فقد توصلت (BATY . 1984) إلى أن المزاج المتقلب خاصة في فترة الرضاعة يمكن أن يحدد الأداء الوالدي في الوقت الذي نجد فيه و سامة الطفل أو ذكائه

يمكن أن يجعل الوالدين أكثر حماية واهتماما بطفلهما كما أن تكوين الطفل الجسدي و صحته الجسمية و مدى إعاقته الطفل تجعل الوالدين يتخذون توجهات معينة نحو معاملته فقد تدفعهم إعاقة الطفل مثلا إلى المبالغة في الحماية أو التخلي عنه و إهماله **(المرجع نفسه ،2006 ، ص 142)** .

7- النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية :

نظرية التحليل النفسي : هدفت هذه النظرية إلى فهم ارتقاء الطفل و نشأة سماته و اضطراباته النفسية فاهتمت بدراسة المعاملة الوالدية لان الوالدين هما المؤثران الأولان في تكوين شخصية الطفل**(مايسة أحمد النيال 2002 ، ص25)** .

فكان "**فرويد**" أهم من بادر إلى ذلك، إذ بعد أول من قدم ميكانزم التوحد و سعي إلى تفسيره على أساس علاقة الأنا و الأنا الأعلى و ركز على دور الأب و الأم و أعلن عن توحد الطفل خلال مراحل نفس جسمية مع أحد الوالدين و من تم يستمد خصائص الوالد المتوحد معه و هنا تكتمل تنشئة بنمو الأنا الأعلى **(المرجع نفسه ،2006، ص54)**

و قد وضح ذلك على نحو التالي :

في البداية تكون العلاقة بين الأم و الأب علاقة عناية بالطفل و يكون هذا الأخير معتمدا على أمه بيولوجيا و عاطفيا و كل ما تفعله الأم يصبح ذا قيمة نفسية و عقلية بالنسبة للطفل و قد تغيب الأم عن طفلها لأسباب عديدة كالعمل أو العناية بالزوج أو الأطفال الآخرين عندها يقوم الطفل بمحاكاة و تقليد سلوكها فيحقق الإشباع و بهذا المعنى تكون

النشاطات المتعلمة من خلال الملاحظة و التي يقلدها الطفل هي النشاطات المتعلمة من خلال الملاحظة و التي يقلدها الطفل هي النشاطات التي و فرت إشباعا سابقا **(هدى كشرود 1993 ص 37)** .

كما أن " فرويد" يقر بأن الطفل يتقمص صفات الشخص المحبوب لديه بما يحويه من صواب و خطأ ليدمجها في سلوكياته، و الطفل أثناء عملية نموه يتعرض لصراعات بين حاجاته و رغباته و متطلبات مجتمعة و كذلك التفاعل مع والديه الذي يعد من العناصر الأساسية في تنشئته فمثل تعامل الأم مع طفلها أثناء عملية الطعام يفسر أساسا اجتماعيا ينمي خصائص الشخصية **(مايسة أحمد النيال 2002 ص29)**

كما حاول الباحث(HETHRINGTON . 1976) فهم العلاقة بين الأباء و الأبناء في إطار التوحد و كانت من نتائجه :

تفصيل نمط الدور المناسب يظهر أكثر لما يكون الأب هو المسيطر أكثر منه عندما تكون الام هي المسيطرة في البيت . يميل الأبناء إلى التوحد والتقليد بالوالد المسيطر أكثر من الوالد الأفعال في الأسرة . بالإضافة إلى اهتمام الباحثين جاء "أدلر(ADLER.1984) ليقر بأن المعاملة الوالدية هي عنصر محدد لسلوك الشخص الإنساني ،و يضيف بأن التربية الجيدة هي التي تقوم على تفهم و الحب و الحنان ، فالأطفال الذين يعاملون برقة و تفهم يظهرون نتائج إيجابية أما الطفل الذين يتعرضون للقسوة و الصرامة و لإهمال أو التدليل غالبا ما يظهر و نتائج سلبية **(علاء الدين كفافي 1989 ص 68_71)** .

✓ **نظريات التعلم:**

تحتوي هذه النظريات على ثلاث اتجاهات و كلها مبنية على فكر التدعيم و تتمثل بصورة عامة كالتالي :

إ تجاه (MECOLY , SEARS , MILLER , DULLARD) :

هؤلاء يمثلون لاتجاه لأول ويتبنون فكرة التدعيم الذي يقر بارتباط المثير بالاستجابة و يهتمون بالدوافع و الجزاءات كشروط لحدوث التعلم ، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامها عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما أو ربما يقومان بها فيربط اهتمام والديه بتلك التصرفات و مع تكراراتها عما تصبح جزءا منه فيما بعد .

اتجاه "سكينر" (SKINER) : يمثل الاتجاه الثاني الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم وأسلوب الثواب و أسلوب العقاب فالطفل ينمي شخصية محددة اتجاه أنماط مستقلة للثواب و العقاب يطبقها أو يتبعها الولدان معه، بحيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي حصل على الإثابة ولا يكرر السلوك غير المثاب عليه، و بالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة بإثبات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدد و مدعم أو تصنف أو تنطفئ **(زكرياء الشربيني2006 ص27)**

اتجاه باندرو(BENDORA) : يمثل الاتجاه الثالث الذي جاء بنظرية التعلم الاجتماعي التي تناولت دراسة السلوك على أساس التفاعل المستمر و التبادل بين المحددات المعرفية و السلوكية و البيئية ، حيث يتعلم الطفل معظم أشكال السلوك من خلال ملاحظة النماذج المتوفرة في الأسرة و يرى(Bendora) على مستوى المعاملة الوالدية أن الطفل يتعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الأولى للنمو عن طريق المحاكاة العرضية و مع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قادرا على محاكاة السلوك الأكثر تعقيدا في المجتمع بصورة فعالة .

خلاصة :

لا شك أن أهم مؤثر في التنشئة الاجتماعية للمراهق هي الأسرة وخاصة الوالدين فالطفل البالغ أو المراهق يقضي معظم وقته مع والديه أكثر منه مع أقرانه لذلك فان أسلوب التربية والمعاملة التي يتلقاها المراهق في حياته هي التي تقرر نموه وتوافقه خلال سنوات حياته ، فإذا كانت معاملة الوالدين للمراهق معاملة سوية (إيجابية) تؤدي إلى الشعور بالحب الدائم من طرف الوالدين ، والشعور بالدفء الأسري والراحة ، أما إذا كانت هذه المعاملة سلبية ستؤدي إلى شعوره بعدم الراحة وعدم القدرة على تبادل العطف وسوء التوافق والتكيف الاجتماعي .

ومهما كانت الأساليب ايجابية كالثواب والحماية أو السلبية كالقسوة والإهمال إلا أنه يمكننا اعتبارها عامل أساسي له تأثيرات على سلوك المراهق .

الفصل الرابع :

الشخصية السيكوباتية

تمهيد

1. الشخصية

1-1-مفهوم الاضطراب الشخصية

1-2-تصنيف أنماط الاضطراب الشخصية

2. مفهوم الاضطراب الشخصية السيكوباتية

2-1-تعريف السيكوباتي

2-2- تعريف الانحراف السيكوباتي

2-3-تعريف الشخصية السيكوباتية

3. أنواع الشخصية السيكوباتية

4. أسباب الشخصية السيكوباتية

5. أعراض الشخصية السيكوباتية

6. سمات الشخصية السيكوباتية

7. النظريات المفسرة للشخصية السيكوباتية

خلاصة

تمهيد :

تشكل اضطرابات الشخصية أحد العوامل المهيأة والمفجرة للكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، إذ تعتبر خطرا حقيقيا على سلامة المضطربين والآخرين وتحديدا اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وتعد مؤشر لإلحاق الأذى والعنف المحتمل نحو الذات ونحو الأخر، ولهذا سنحاول في هذا الفصل إبراز فكرة حول هذا الاضطراب من حيث التعريف أسبابه ، وكذا أعراضه وأنواعه والتعرف على السمات التي تميزه عن غيره وصولا إلى النظريات المفسرة له .

1. مفهوم الشخصية :

إن كلمة الشخصية مشتقة من كلمة لاتينية (persona) ومعناها الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه ، والغرض من استعمال هذا الوجه المستعار هو تشخيص خلق الشخص الذي يقوم بدور من أدوار الرواية المسرحية فهو بمثابة عن طباع الشخص ومزاجه **(سميرة دراس،2018 ،2019)**

-ويعرف دريفر dever الشخصية بأنها : عبارة عن تنظيم دينامي مترابط ومتكامل للخصائص الجسمية والعقلية ، والنفسية والأخلاقية والاجتماعية للفرد والذي يتضح من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين **(سميرة دراس،2018 ،2019)**

-أما تعريف بورن للشخصية : وهي تلك الميول الثابتة عند الفرد والتي تنظم عملية التوافق بينه وبين البيئة **(سميرة دراس،2018 ،2019)**

-أما كوسا وماكري فيعرفانها على أنها: مجموعة من السمات التي يتميز بها الفرد عن باقي الأفراد (مبدأ الفروق الفردية) حيث قاما بإعداد وتطوير نموذج العوامل الخمسة والذي يعد من أحدث النماذج لوصف وكشف الأبعاد المكونة للشخصية وتقييمها والتنبؤ بها كما يمثل نظاما تصنيفيا للسمات التي أدرجت تحت هذه العوامل (العصابية ،الانبساطية،الانفتاح عن الخبرة ،الوعي ، المقبولية) ويتكون كل عامل من ستة سمات وأطلقا عليه اسم استخبار الشخصية **(سميرة دراس،2018 ،2019)**

-ويعرف كاتل للشخصية : بأنها التنبؤ بسلوك شخص ما ،في وقت معين وهي تضم السلوكيات الظاهرية والباطنية للفرد **(سميرة دراس،2018 ،2019)**

من هذه التعريفات نستنتج أن الشخصية هي نظام متكامل يبدو في سلوك الفرد ومعاملاته وفي أفكاره وانفعالاته وكيفية تصرفه في المواقف المختلفة.

1-1-مفهوم الاضطراب الشخصية :

تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب الشخصية كالتالي : "نمط من السلوك المنحرف عن ثقافة الوسط الاجتماعي للشخص ، له بداية في المراهقة أو بداية البلوغ، مستقر عبر الزمن ويقود إلى حالة خطيرة أو مقلقة ، ونظرا لكون هذه الاضطرابات مؤثرة ومزمنة فقد تؤدي إلى زعزعة الحياة اليومية والمهنية والنفسية للأشخاص المضطربين وممثلا ذلك في تدهور إنتاجه الفرد الوظيفية أو الزوجية أو الاجتماعية أو الدراسية " **(شكيب مصطفى ، 2007، ص05)** .

وورد أن اضطرابات الشخصية هي حالات ارتقائية تظهر في الطفولة أو المراهقة وتستمر في مرحلة الرشد ، وهي ليست ثانوية لاضطراب عقلي أخر أو مرض عضوي وإن كان يمكنها أن تسبق أو تتزامن مع اضطرابات أخرى **(عكاشة 1998،ص 673)** .

1-2-تصنيف أنماط الاضطرابات الشخصية وفق الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية :

تم تصنيف اضطرابات الشخصية حسب هذا الدليل من خلال ثلاث مجموعات وهي على النحو التالي :

المجموعة أ: تشكل من الشخصيات التي تتسم بالغرابة والشذوذ وهي :البارانويدية الفصاموية ، الفصاموية النمطية .

المجموعة ب: تتكون من الشخصيات التي تتصف بالتمثيلية وغرابة الأطوار والانفعالية والاندفاعية وهي: المضادة للمجتمع، الحدية، الهسترية، النرجسية.

المجموعة ج: تتضمن الشخصيات التي تتسم بالقلق والخوف والانزواء والهروبية وهي التجنبية ، الاعتمادية ، الو سواسية القهرية .

2. مفهوم اضطراب الشخصية السيكوباتية :

ويعد من هذا المفهوم نوعا من اضطراب الخلق (الطبع) وعدم القدرة على المسايرة والاتساق مع العادات والقوانين السائدة في المجتمع ، وهذه الشخصية لا ينتابها القلق والشعور بالذنب تجاه أنماط سلوكها الاجتماعي **(طه وآخرون،1993،ص782)**

2-1-تعريف السيكوباتي :

يتكون لفظ السيكوباتي من مقطعين وهما psycho ومعناه نفس و path ومعناها شخص مصاب بداء معين كالمصاب بمرض عصبي أو عصابي وتشير إلى انحراف السلوك السوي والانخراط في السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمه ومعاييره ومثله العليا وقواعده **(جاسم محمد 2004،ص130)**

2-2- تعريف الانحراف السيكوباتي :

تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معنى الانحراف السيكوباتي من عدة أوجه منها :

حيث يعرفه هار (1993) : يمكن وصف ذوي الشخصية المضادة للمجتمع بأنهم مفترسون لأفراد المجتمع متلاعبون حيث يتركون ورائهم قلوب محطمة وأحلام منهارة وأموال مبددة ، يفتقرون للضمير الأخلاقي والتعاطف ، يستولون بأنانية على ما يريدون ويفعلون مايرغبون فعله ، خارقين للمعايير الاجتماعية دون أدنى إحساس بالذنب أو الندم **(حدار،2013،ص 67)**.

أما تعريف كريب لن (1927) فهو : منها سبعة أنماط هم : سهل الاستثارة ، غير مستقر، الاندفاعية ، الأنانية ، المشاغبة ، النصب ، الكذب وخلال الحرب العالمية الأولى أصدر قسم طب الجيش الأمريكي نشرة حصرت الحالات السيكوباتية في سبعة أنماط أيضا هي الشخصية القاصرة ، الهادئة ، وغير المستقرة عاطفيا ، الإجرامية والمريضة بالكذب الجنسي **(الحنفي ، 2005ص 267،268)**

2-3- تعريف الشخصية السيكوباتية :

لقد تعددت التسميات التي وصلت بها الشخصية السيكوباتية ومن الأوائل الذين وضعوا هذا المفهوم الطبيب النفسي" **Pinel** " حيث أطلق مصطلح الجنون الخلقي السائد في المجتمع ووصفه على أنه حالة غير مألوفة لا يمكن وصفها تحت أي فئة تشخيصية من الاضطرابات النفسية والعقلية المعروفة وقد قدم "كوخ" في عام 1981

مصطلح الانحطاط السيكوباتي وأصبح شائعا خلال القرن النصف الأول من القرن العشرين وظل هذا التشخيص في الطبعات المتتالية من الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس لأمراض النفسية والعقلية مع اختلاف في التسمية حتى استقر أخيرا على اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وهناك مايصفها بالشخصية المعتلة نفسيا **(السيد ،2000ص183)** .

ويعرفها أحمد عكاشة بأنها : الشخصية التي يتميز صاحبها بعدم الاستطاعة على مقاومة أي إغراء وثورته على تقاليد المجتمع بل على كل شيء لإرضاء أنانيته المفرطة والتي لا يبالي معها بآلام الآخرين **(عكاشة ،1998،ص 186)** .

كما تعرفها ماجدة بهاء الدين : على أنها مجموعة من الانحرافات الشخصية تنتج عن عجز الفرد عن تعلم العادات الاجتماعية وامتصاص المعايير والقيم والقوانين وهي حالة يكون عدوان الفرد موجه مباشرة للمجتمع وهم أشخاص لا يستطيعون تأجيل إشباع دوافعهم مهما كلفهم الأمر **(بهاء الدين 2008،ص263)**.

ويعرفها الحاج فايز محمد على أنها حالة مرضية تظهر كاضطراب في السلوك يكون مضاد للمعايير وقد تلازم الفرد منذ نشأته أو تبدأ في سن المبكرة ويحدث هذا الاضطراب في فترات متقطعة أو بصفة مستمرة **(محمد، 1983،ص165)**.

وقد عرفها محمد جاسم محمد على أنها الشخصية المعتلة نفسيا وتتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت باردة انفعاليا ، بسبب التدليل المفرط بحيث لا يتعلم الفرد من طفولته قمع رغباته **(محمد، 2004،ص130)**.

ومن هنا السيكوباتية هي اضطراب في الشخصية يمنعها التكامل ، ويشوه علاقة الفرد بالعالم الخارجي ويصدر هذا الاضطراب بصفة خاصة عن قصور في نمو الأنا والانا الأعلى يلازم الفرد منذ نشأته أو يظهر في سن مبكرة لا تتجاوز البلوغ فيعجزه عن تمثيل الزمن كخبرة حية وعن إدراك جانب المعنى في الحياة والعلاقات الإنسانية ويميل الكثيرون إلى استخدام اصطلاح الشخصية السوسيوباتية بدلا من السيكوباتية حيث أن الاضطراب اجتماعي في أساسه وتفرق الجمعية الأمريكية للطب العقلي بين السيكوباتية والسوسيوباتية في أن الأولى تشير في أساسها إلى اضطراب انفعالي وعدم اتزان نفسي يرجع إلى اتجاهات مرضية في تكوين الشخصية في حين تعني السوسيوباتية مرضا اجتماعيا أو انحلال اجتماعيا ، إلا أن الكثيرون يستعملون الاصطلاحين بالتبادل **(الشاذلي ،2001،ص166)** .

ويعرفها الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس dsm5 عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي الشخصية السيكوباتية بأنها نموذج مضطرب للشخصية تغتصب حقوق الآخرين ولا تضع اعتبارا لها ، وتبدآ منذ فترة الطفولة أو المراهقة وتستمر حتى فترة النضج ، وهذا النموذج أيضا يعرف بالسيكوباتية "psychopathe" والاعتلال الاجتماعي "sociopathe" واضطراب الشخصية ضد المجتمعية

"dyssocial personnalité discorder" وذلك لأن الخداع والتلاعب يمثل الصفة الأساسية لاضطراب الشخصية ضد المجتمع.

من التعريفات نلاحظ أن السيكوباتية ليس من الاضطرابات الذهانية أو العصابية إنما هي أحد اضطرابات الشخصية تبدأ منذ الطفولة أو المراهقة تستمر حتى مرحلة النمو وقد تكون النهاية الحتمية لمعظم الحالات السيكوباتية الوقوع تحت طائلة القانون ودخول المؤسسات العقابية أو المؤسسات النفسية العلاجية .

3. أنواع الشخصية السيكوباتية :

يمكن تمييز عدة أنواع من شخصية السيكوباتية نذكر منها مايلي :

السيكوباتية العدوانية : تشير إلى الشخص العدواني والسيكوباتي هو شخص سهل الاستثارة لمجرد الاحباطات البسيطة وقد تأخذ الاستجابة شكل التدمير والتخريب .

السيكوباتي المبدع : وهذا النوع ذكي فهو يمتاز في إخفاء وجهه الحقيقي ليرتدي قناع الحب والصدق والأمانة وبالتالي ينجح في خداع الناس ويكسب حب الناس ليقضي **(هويشل ،2013،ص23)** .

السيكوباتي المتعصب : يتصف صاحب هذه الشخصية بالعنف ويفتقر إلى روح المرح والدعابة صعب الفهم ويصعب عليهم فهم الآخرين **(كشكش ص85)** .

السيكوباتي المتمركز حول ذاته : أناني ، يميل غلى لوم الذات وعدم الثقة بالنفس ولهم السلطة بكل أشكالها ، عاجز عن ربط علاقات عاطفية لأنه لا يسمع لأحد بالدخول إلى عالمه إلا من أجل مصلحته وتحقيق أهدافه على حساب الآخرين . لا يشعر باللوم غير قادر على ضبط دوافعه **(حميمد ،2011ص72)**

السيكوباتي الكذاب : هو الذي يردد القصص الخيالية التي تخرج عن الواقع والحقيقة لخفض التوتر الداخلي، لا يهمه إن انكشفت أكاذيبه **(ميهوب ،2014،ص59)**.

4. أسباب الشخصية السيكوباتية :

4-1-أسباب تكوينية :لقد ذهبت المحاولات الأولى إلى أن الصلة ترجع إلى خلل تكويني يولد الشخص مصابا به ومن هنا جاء مصطلح الشخص التكويني فقد افترض العلماء أن السيكوباتي شخص عاجز عن أن يرث الخصائص اللازمة للضمير السوي، وليس هنالك دليل كافي على ذلك ، ثم أنه لا يوجد أشخاص يؤمنون بأن الضمير متوارث . **(مشروح سعد عبد الله:2008،ص25)** .

4-2-الأسباب الفطرية وراثية : يرى بعض العلماء أن الشخصية السيكوباتية ترجع إلى عوامل وراثية أو عوامل الاستعداد الفطري لأن ظهور الاضطراب السيكوباتي يحدث غالبا في مرحلة الطفولة المبكرة وعندما يتم تكوينه يستمر عادة مدى الحياة ، وقد نجد الانحراف السيكوباتي عند أكثر من فرد من أفراد الأسرة الواحدة وفي الغالب بعض الآباء هم من السيكوباتية **(مشروح سعد عبد الله:2008،ص25)** .

4-3- الأسباب النفسية والانفعالية :تلعب العوامل النفسية دورا كبيرا في نشوء الشخصية السيكوباتية فالاضطراب النفسي والقلق والصراع والإحباط وشعور الفرد بأنه مضطهد قد يكون بعضها أو كلها سبب في ظهور هذا المرض وتذهب مدرسة التحليل النفسي إلى أن الشخصية السيكوباتية لا تنمو بصورة سوية لأنه جمد وثبت في مرحلة مبكرة من مراحل النمو بسبب الإحباط الذي يصيبه نتيجة الضغط الذي يمارسه الأبوان على صغار السن لتحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل المدرسي حتى وإن كانت قدراته لا تسمح بذلك فالشخصية السيكوباتية ترجع بنظرهم إلى اضطراب مبكر في نفسية الفرد الناجم عن سوء العلاقات بين الآباء والأبناء ولذلك لا يتكون الأنا الأعلى الذي يفيده فيما بعد ويكون له مرشدا من داخله يهديه إلى حسن السلوك **(مشروح سعد عبد الله:2008،ص25)** .

4-4-أسباب عضوية فيزيولوجية : أتثبت الدراسات أن الشخصية السيكوباتية لديهم القشرة الدماغية تمتاز بسوء التكامل وقلة النضج الفيزيولوجي واختلال التوازن الحيوي ولكن برغم العدد الهائل من الدراسات التي استخدمت رسم المخ الكهربائي وأشارت على وجود معاملات مرتفعة ومتفاوتة من الشذوذ المخي لدى الراشدين فإنه لا يعد دليل قاطع على أن الشذوذ المخي كما يتضح من رسم المخ يسبب ظهور الاستجابات الشخص السيكوباتي **(عكاشة ،أحمد ،2003،ص688)** .

5. أعراض الشخصية السيكوباتية :

إن الشخصية السيكوباتية نمط من أنماط الشخصية التي تندرج ضمن تصنيف الشخصية الغير السوية ولذلك كان اضطراب الشخصية السيكوباتية سواء كان هذا الاضطراب ناتج عن شذوذ عقلي او ناتج عن شروط بيئية مكتسبة فان هذا الاضطراب يتميز في مجمله بعدم القدرة على تقبل المعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة والاندفاعية وتنقصهم القدرة على الحكم وليست لديهم القدرة على ترشيد سلوكهم بحيث يبدو لهم معقولا ومرضيا من وجهة نظرهم .

(مجدي أحمد عبد الله ،2010،ص264)

ويلخص كولمان **أعراض الشخصية السيكوباتية** كالأتي :

– **فقدان الضمير وعدم كفايته** :ويعني عدم القدرة على فهم القيم الأخلاقية ما عدا على المستوى اللفظي كما يعاني عدم القدرة على تطبيق الأحكام الخلقية سائدة في مجتمعه .

– **التمركز حول الذات والاندفاع وعدم تحمل المسؤولية** : فهو لا يهمه سوى نفسه وإشباع رغباته ويندفع للحصول على مايرده دون ضمير أو خوف أو شعور بالذنب .

– **نقص القلق أو عدم الشعور بالذنب** : غالبا ما يتخذ مظهر السلوك العدواني تجاه الآخرين دون محاولة الاعتذار عن سلوكه وتصرفاته مع عدم إظهاره الندم أو إعلان التوبة وهو قادر على إعطاء أسباب لتبرير تصرفاته .

– **عدم القدرة على الاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة**:فهو لا يتعلم من خبرات الحياة العادية ولا يرتدع من العقاب ولا ينتفع من التجربة السابقة .

– **قدرة الشخص السيكوباتي على التمويه على انطباعاته وخداع الآخرين** :فهو يمتاز بشخصية جذابة محبوبة من الآخرين ، سلوكه متحرر من الغضب له القدرة على كسب صداقات لديه إحساس جيد بالفكاهة .

-**رفض السلطة الموجودة وكذلك رفض التأديب** : فهو يسلك كما لو أن النظام الاجتماعي لا سيري عليه كما أنه يظهر عداوة لا يستهان بها نحو السلطة الموجودة وتظهر تلك العداوة في شكل الأفعال الإجرامية .

-**قدرته السريعة على تبرير اللوم الذي يوجه إلى سلوكه الاجتماعي غير المستحسن** : السيكوباتي شخص ينقصه الاستبصار بسلوكه الشخصي فهو على استعداد دائما لكي يكذب حتى إذا كان من الواضح له أنه بعيد عنه وهو دائم الوعود على تغيير سلوكه ولكنه نادرا ما يفعل وهو يشكل حملا عظيما على أسرته وأصدقائه ذلك نظرا للمتاعب التي يخلقها . **(مجدي أحمد محمد عبد الله ،2010،ص 256-266).**

حسب الدليل التشخيصي الخامس DSM 5 فإن أعراض الشخصية السيكوباتية تمكن في :

الفشل في الامتثال للمعايير الاجتماعية :تكرار الانخراط في سلوكيات غير قانونية أو أعمال تؤدي إلى الاعتقال .

الخداع : الكذب المتكرر ، استخدام الأسماء المستعارة ، أو خداع الآخرين لأغراض الربح الشخصي أو المتعة .

الاندفاع : اتخاذ القرارات دون التفكير في العواقب أو التخطيط .

التهور : عدم احترام الأمان الشخصي أو الأمان للآخرين .

العدوانية : تكرار المشاجرات الجسدية أو الاعتداءات .

اللامسؤولية : عدم القدرة على الحفاظ على وظيفة ثابتة أو الوفاء بالالتزامات المالية .

الافتقار إلى الندم : عدم الشعور بالذنب أو تبرير السلوكيات المؤذية تجاه الآخرين .

6. سمات الشخصية السيكوباتية :

- **في مرحلة الطفولة :**

- الطفل تتحكم فيه الرغبات البدائية .
- يظهر عدم النضج العاطفي والاندفاع في تصرفاته
- غالبا ما يكون ميال للتدمير و التخريب
- يظهر التصنع في تصرفاته مع نوبات من الغضب
- سلوك منحرف كالسرقة والهروب من المدارس والبيت
- تبول لا إرادي .

- **في مرحلة المراهقة :**

- الأنانية الشديدة والتركيز على الاهتمام بذاته .
- عدم القدرة على تحمل الإحباط frustration ويتبع مبدأ اللذة Pleasure principale ولا يتأثر بمبدأ الواقع.
- عدم القدرة على تأجيل الإشباع العاجل لرغباته .
- يدمن على المشروبات الكحولية والمخدرات والأدوية ذات التأثيرات المتعددة (منومة ، منشطة ، مهدئة ، مهلوسة).
- لا يهتم بنتائج أعماله ولا يقبل اللوم غير السوي منها.**(عمراني دلال، 2013،ص59،60)**

7. النظريات المفسرة للشخصية السيكوباتية :

هناك عدة نظريات فسرت السلوك السيكوباتي وفيما يلي ستناول النظريات التالية :

- **النظرية التحليلية :**

لقد افترض فرويد أن الجهاز النفسي لدى الفرد يتكون من ثلاث مكونات متمثلة في الأنا والانا الأعلى والهو وهي التي تساهم في بناء الشخصية وتركيبها فالشخصية السكوباتية

حسب هذه النظرية تعمل وفق اللذة (الهو) من أجل تجنب الألم وخفض التوتر ، فهي تكافح من أجل إشباع الدوافع والرغبات وإشباع الأنا ، وهذا ما يجعل الفرد أناني ومتمركز حول الذات وبالتالي استخدام طرق غير شرعية ولا أخلاقية ، وأناه الأعلى ضعيفة لا يستطيع التغلب والتحكم في شهوات (الهو) أو قمعها أو كبتها وهذا حسب فرويد يرجع إلى السنوات الأولى من الطفل حيث يتعلم الصحيحة والخطأ طبقا لقواعد أسرية مطبقة من الوالدين ،فاضطراب السلوك مرهون بنجاح الأنا في حل صراع الهو والأنا .

كما ترى مدرسة التحليلي النفسي أن السيكوباتي يبقى في طور السلوك الطفلي وأنه إنسان لم يوفق في استعمال الأنا فهو يسلك في المجتمع وكأنه لازال طفلا فالسيكوباتي يثبت عن الدور القضيبي الأول أي الموقف الأوديبي **(بن جريدة سمية ،2023،ص44،45)** .

- **النظرية السلوكية :**

يؤكد أصحاب هذه النظرية على دور التعلم في ظهور السلوكات السيكوباتية فالسلوك السيكوباتي هو سلوك حاصل البيئة التي تعزز هذا النوع من السلوك من خلال التعزيز حيث يرى **واطسن** أن السلوك العدواني لدى الفرد محكوم بمثيرات البيئة ، فكلما زادت المثيرات التي تؤدي إلى الاستجابة العدوانية كلما زادت صفة العدوانية وهذا ما سماه بمبدأ التكوين ، ويرى **بافلوف** السلوك الإنساني ماهو إلا مجموعة من العادات التي تعلمها الفرد واكتسبها أثناء مراحل النمو نموه وأن الاضطراب السلوكي ناتج عن الفشل في اكتساب سلوك مناسب أو تعلم أساليب سلوكية غير مناسبة . حيث ترجع هذه النظرية أن سوء توافق الفرد في سلوكه مع الجماعة إلى اعتلال مكونات الشخصية فلا يستطيع إدراك المعايير السلوكية نتيجة خبرات لا تحقق التوافق مع نفسه أو مع غيره مما يجعله ينحرف عن معايير السلوك السائد في المجتمع. كما ترى هذه المدرسة أن جميع الاستجابات التي تصدر عن الفرد عبارة عن أفعال مختلفة التعقيد ، فهناك مايسمى بالوصلة العصبية يجد التيار الكهربائية الكيميائي عندها بعض المقاومة وقد تزداد هذه المقاومة في هذه الوصلات من أثر التعب أو من أثر

العقاقير . إن مستوى المقاومة تختلف فهناك الإنسان الهادئ الذي تشتد عنده المقاومة فنجده سريع الاستجابة وأكثر عدوانية وعنفا **(بن جريدة سمية ،2023،ص44،45)** .

أما "ميلاني كلاين " من خلال أبحاثها تكلمت عن وضعيتان يشهدهم الطفل أثناء نموه السوي في علاقته مع المحيط ، في الوضعية الأولى : الفصامية البارانودية التي تمتد خلال السنة الأولى من حياة الطفل ، والتي يدرك من خلالها الأشياء بشكل بسيط ، الموضوع الجيد والموضوع السيئ وهذا حسب استجابة هذا الموضوع لرغباته ، فيسقط دوافعه العدوانية الفموية على الموضوع السيئ ويحتوي الموضوع الجيد .

أما الوضعية الثانية فهي الوضعية الاكتئابية وتظهر بعد الوضعية الأولى مباشرة من خلال السنة الثانية ليعشها في نفس الوقت ، فيصعب الإدراك لديه وينصب اهتمامه بالموضوع والبحث عن طريقة لتحقيق الاجتماعات الفموية المتزايدة عليه التي أصبحت موضوع كلي دون فقدانه من خلال عملية تصحيح سلوكه ، إذا غابت الوضعية الثانية أو ظهرت بشكل أو بصفة سيئة كعدم مساعدة العائلة لطفلها على تحمل الاحباطات خلال عملية الفطام أو استعمال القوة أو تذبذبها

وضعف أسلوب الأب المتبع نحو الأم ، كل هذا يجعل الطفل يثبت في الوضعية الأولى في العلاقات ولا يتوصل إلى بناء علاقة مستقرة مع الآخرين ولا تكوين "أنا الأعلى "حاضر وتظهر في الشخصية السيكوباتية . **(بن جريدة سمية ،2023،ص44،45)** .

-النظرية السلوكية المعرفية :

تنطلق من تفسيرها للسلوك على أساس العملية العقلية عن طريق العمليات المعرفية التي تفسر العالم من حولنا ، فهي تنظر إلى السلوك نظرة كلية وأن التفاعل بين مؤثرات البيئة والعمليات المعرفية والسلوك على أنه قيمة متبادلة أو تبادل سببي يؤكده ما يدور داخل الدماغ من عمليات عقلية وما يصدر عنها من سلوك **(بن جريدة سمية ،2023،ص44،45)** .

وفي دراسة قام بها العالم روبنز (1977) بدراسة عينات أطفال الذين لديهم استعداد واضح لاضطراب الشخصية السيكوباتية حيث تمت متابعتهم من خلال مرحلة المراهقة إلى الرشد اتضح هناك سلوكيات منظمة ومرتبطة بالسلوك السيكوباتي وهي :

إن الآباء السيكوباتيين يعانون من اضطراب السيكوباتية كذلك وفي مراحل نموهم المختلفة ، ويتم اكتسابهم وتعلمهم للسلوك من خلال الملاحظة وتقليدهم لهذا السلوك مع عدم مراعاة حقوق الآخرين **(بن جريدة سمية ،2023،ص44،45)** .

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى الشخصية السيكوباتية والتي تعتبر من أهم الاضطرابات الشخصية الأكثر شيوعا في عصرنا الحالي حيث تظهر بوادرها في مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة للخبرات الغير سارة التي يمر بها الفرد خلال صيرورة نموه وتبرز جليا في فترة المراهقة لتستمر إلى مرحلة الرشد مشكلة فرد غير متوافق نفسيا واجتماعيا .

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس :

الإجراءات المنهجية للدراسة :

تمهيد

1. منهج العيادي

أدواته:

- **الملاحظة العيادية**
- **المقابلة العيادية النصف الموجهة**
- **اختبار فحص الهيئة العقلية**
- **مقياس السلوك العدواني**

2. الحدود المكانية والزمنية

3. مواصفات الحالة المدروسة

تمهيد :

بعد الانتهاء من الجانب النظري سوف ندعم هذه الدراسة بالجانب الميداني حيث يعتبر أساس الدراسة العلمية نظرا لكونه يسمح بالإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضيات البحث حيث سنتاول فيه إجراءات الدراسة الميدانية ابتدءا بمنهج الدراسة والأدوات المستعملة فيها والإطار الزماني المكاني لاجراءها والحالات المدروسة .

1- منهج الدراسة "المنهج العيادي " :

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج العيادي أو الاكلينكي ، لما له من خصائص تخدم دراسة موضوعنا المثمتل في "أثر المعاملة الو الدية في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق " حيث يتميز بتناوله الشامل و المتكامل للتاريخ الكلي للفرد حيث أن التركيز فيه يكون على الفرد بوصفه وحدة الدراسة

إن المنهج الاكلينكي يتوخى جانب البحث العلمي في معالجته لجوانب السلوك بهدف فهم ديناميات شخصية المفحوص وتشخيص مشكلاته والتنبؤ عن احتمالية التطور **(خطاب 2017،ص46)** .

المنهج العيادي حسب jean louis pedinielli و Lydia Fernandez هو دراسة عميقة للحالات السوية كانت أو مرضية ، هو موجه للاستجابة لوضعيات واقعية معينة للذات ، وهو يرتكز مبدئيا على الحالة ،أي على الفرد ،ولكن دون أن يتم تعميم النتائج بالضرورة **(L.Fernandez et J.pendinieli.2006.p43)** .

أدواته :

دراسة الحالة :

هي طريقة جمع البيانات كيفية، وصفية وتفصيلية عن ذلك الشخص، باستخدام المقابلة أو الملاحظة كليهما معا، وتعتبر دراسة الحالة من الأدوات الرئيسية التي تساعد الأخصائي النفسي على التشخيص وفهم الفرد وعلاقته بالبيئة. المقصود بها جمع المعلومات المفصلة و الدقيقة والشاملة التي تجمع عن الفرد المراد دراسته في الحاضر والماضي وتاريخ الحالة ، وهي الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي الاكلينكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد وذلك عن طريق المقابلة والملاحظة و التاريخ الاجتماعي والخبرة الشخصية والاختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية ومعنى دراسة الحالة في الختام هي عبارة عن تقرير شامل يعده الأخصائي النفساني. **(متولي ،الدلبحي ،2017،ص50)** .

الملاحظة العيادية :

الملاحظة حسب:

(Chahroui et bénony, 2003), (Foucault, 1972), (pedinielli, 2016)

هي عملية رصد الظواهر على المستوى الفكري والعاطفي والإدراكي ،لإعطائها معنى من خلال وضعها في سياق الدينامكية والتاريخ الشخصي للفرد وفي سياق المراقبة .

تركز الملاحظة السريرية على تفرد الشخص وتحليل تأثير الملاحظ على الملاحظة .

تعبر السلوكيات عن انتاجات ذات معنى للشخص ، وتعبر عن حياته النفسية كما يراها ويسمعها الملاحظ . يجب أن تشمل التقييمات مستويات مختلفة من الملاحظة. الملاحظة السريرية هي أسلوب يستخدم بمفرده أو بالإضافة إلى الفحص النفسي الذي يشكل جزءا مهما من النشاط العاملين في مجال النفس (العييادين ،المختصين والأطباء) تطلب فحوصات النفسية من مجال الصحة ، والحياة المدرسية ، والتوجيه والعدالة وغيرها ، بناءا على مشكلة تحتاج لحلها يجب أن يضم الفحص مستويات مختلقة من المراقبة لتحقيق فهم أفضل للوظائف النفسية للفرد .

. (pedinielli, fernandez, 2020, p11) .

- **المقابلة العيادية :**

المقابلة هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي في علم الاكلينكي ، وتعرف على أنها موقف تواصل لفظي (محادثة) بين اثنين أو أكثر(فاحص ومفحوص) ، يقصد ملاحظة جوانب معينة من السلوك المبحوث بهدف الوصول إلى معلومات المريض أو الحالة أو تعديل جوانب معينة من سلوكه ، ولهذا يعتبر تعريف "بنجهام " و" مور " من أفضل التعريفات وأقصرها حيث ذكر أن المقابلة هي محادثة موجهة لغرض محدد ، والمقابلة هي الأداة الرئيسية التي يستخدمها الأخصائيون في مجالات التشخيص والعلاج في الميدان الاكلينكي **(إبراهيم ، عسكر ، 2008، ص 107،108).**

فاستخدمنا **المقابلة العيادية نصف الموجهة** في بحثنا لاعتبارها الأكثر تلاؤما مع موضوع الدراسة ،حيث يتمثل هذا النوع من المقابلات في تحضير دليل مسبق حول مايريد الباحث التوصل إليه ويترك للمفحوص نوع من الحرية في الإجابة على الأسئلة

2. إختبار فحص الهيئة العقلية :

يسمح لنا هذا الفحص بلوغ التشخيص لصورة الذات لدى المفحوص ، وهو حسب الأعمال الموجهة لمقياس سيوكوباثولوجية الراشد للمرحوم أ.قويدر نصرة ، يركز هذا الفصل على ملاحظة الاستجابات السلوكية التلقائية اللفظية (1978) منها والحركية بما في ذلك من معلومات حول محيط الفرد ، عندما يتعلق الأمر بعرض المفحوص لمشكلته ، بحيث يعطي شرحا مزودا بتعاليم لضبط الهيئة العقلية وهو يتكون من عنصر الاستعداد والسلوك العام ،المزاج، العاطفة ومحتوى التفكير والقدرة العقلية والحكم والاستبصار (جبار،2016،ص153) .

3. مقياس العدوان ل "أرنولد باس ومارك بيري Arnold buss et Mark Perry" :

- **بناء الإختبار وأبعاده :**

قام الباحثان " أرنولد باس ومارك بيري Arnold buss et Mark Perry" سنة1992 بالقيام بتصميم مقياس لقياس مستوى العدوان لدى الراشدين بحيث يتضمن 29 عبارة تقريرية خصصت لقياس 4 أبعاد : العدوان اللفظي، العدوان البدني، العداوة والغضب، وقد تم إضافة بند واحد لبعد العدوان الفظي بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية 30 بندا عندما أعيد تقنينه على عينة من المجتمع السعودي .

وقد تم القيام بتعديله ليكون ملائما للبيئة الجزائرية بعرضه على مجموعة من الأساتذة في معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة "قسنطينة"، ومعهد العلوم الاجتماعية بجامعة "باتنة" سنة 2000.

- **كيفية التطبيق :**

(إليك بعض العبارات التي تعبر عن الطريقة التي تحس وتتعامل بها خلال حياتك اليومية لذا نرجو منك أن تتفضل بوضع العلامة (x) في المربع الذي يحما ما يوافق إجابتك تنطبق أو لا تنطبق).

وعلى الفاحص أن يتأكد من أن المفحوص قام بملئ كل البيانات الشخصية المتعلقة به من الاسم، الجنس، السن، المستوى الدراسي.

- **بنود وعبارات الاختبار :**

بنود سلبية : 4 ، 6 ، 19 .

بنود إيجابية : 1 ، 2 ، 3 ، 5 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29 .

- **طريقة التصحيح :**

ينقسم هذا المقياس إلى 27 عبارة إيجابية إذا أجاب عليها المفحوص بتنطبق تعطى له الدرجة 1 وإذا أجاب بلا تنطبق تعطى له العلامة 0.

كما يتضمن 3 عبارات سلبية إذا أجاب عليها بتنطبق تعطى له الدرجة 0 وإذا أجاب با تنطبق تعطى له الدرجة 1.

ويكون تقييم مستوى الاستجابات كما يلي :

من 0 إلى 10 مستوى منخفض.

من 11 إلى 20 مستوى متوسط.

من 21 إلى 30 مستوى مرتفع(سمية، أم الجيلالي، 2016، ص81).

مقياس العدوان ل " أرنولد باس و مارك بيري " :

الإسم : .....

السن : .....

الجنس : .....

المستوى الدراسي : .....

تعليمات :

إليك بعض العبارات التي تعبر عن الطريقة التي تسلكها وتشعر بها وتعمل بها خلال حياتك اليومية.

حاول أن تقرر وتحدد العبارات التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف والشعور وذلك بوضع علامة (x) تحت :

تنطبق : ويعني أن مضمون العبارة يعبر عن السلوك.

لا تنطبق : ويعني أن مضمون العبارة لا يعبر عن السلوك.

اختر بسرعة ولا تفكر في أي عبارة فنحن نريد اختيارك التلقائي ولا نريد الاختيار بعد عملية التفكير الطويل ولا يجب أن يستغرق العمل كله أكثر من دقيقة ولا تترك أي عبارة دون اختيار.

ليس هناك اختيارات صحيحة وأخرى خاطئة، وهذا ليس مقياسا للذكاء أو القدرات العامة، بل هو مقياس للطريقة التي تسلك وتتصرف بها يوميا.

*** نشكرك على تعاونك معنا ***

الرقم	البند	تنطبق	لا تنطبق
1	أشعر أحيانا بالغيرة تقتلني		
2	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي		
3	أشترك في العراك أكثر مع الأشخاص الآخرين		
4	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا		
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة		
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي		
7	يمكن أن أسب الآخرين دون سبب معقول		
8	أنفجر غضبا بسرعة وأرضى بسرعة أيضا		
9	يبدو علي الانزعاج بوضوح عندما أخفق (أحبط) في شيئ ما		
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آخر بين الحين والحين		
11	يحاول الأشخاص الآخرون دائما أن يقتنصوا الفرص المتاحة للنيل مني		
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا		
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما		
14	أشعر أنني قنبلة على وشك الإنفجار		
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف		
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني		
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر		
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتسائل عما يريدونه		
19	أنا شخص معتدل المزاج		

20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني اخبرهم برأيي فيهم		
21	الجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك		
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي		
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي		
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه		
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني متهور		
26	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار		
27	أعلم أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون علي في غيابي		
28	أخرج عن طوري أحيانا بدون سبب معقول		
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الذين أعرفهم		
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي		

جدول (1) البنود الخاصة بالمقياس السلوك العدواني

(سمية، أم الجيلالي، 2016)

2. مكان اجراء الدراسة الميدانية :

أجريت الدراسة بالمركز المتخصص في إعادة التربية " ذكور "حي جمال الدين "وهران"

3.الحدود الزمنية للدراسة :

اجريت الدراسة في الفترة من 2024/03/04 إلى 2024/05/04

4.مواصفات الحالة المدروسة :

شملت دراستنا العيادية حالتين من جنس ذكور من فئة المراهقة تتراوح أعمارهم (13-20سنة) .متواجدين بالمركز إعادة التربية حي جمال الدين "وهران

الفصل السادس :

عرض الحالات العيادية

1. التقرير السيكولوجي للحالة الأولى .

أ- تقديم الحالة

ب- اختبار فحص الهيئة العقلية

ت- أهم الجوانب التاريخ النفسي والاجتماعي

ث- مقياس السلوك العدواني

ج- ملخص الحالة

2. التقرير السيكولوجي للحالة الثانية .

1. التقرير السيكولوجي للحالة الأولى :

أ. تقديم الحالة:

الاسم: " أ "

العمر:16 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي

تاريخ الدخول إلى المركز : 2022/12/20

سبب الوضع : جنحة الضرب والجرح العمدي بواسطة سلاح أبيض

ب. اختبار فحص الهيئة العقلية:

- **استعداد السلوك العام:**طويل القامة، متوسط البنية الجسمية، أبيض البشرة، شعر أسود، عينين سوداوين، لباس نظيف، عند كلامه كان يحرك يديه ورجليه مما يدل على قلق.
- **نشاط العقلي:** يتكلم بلغة بسيطة، ويستعمل أحيانا بعض ألفاظ الشارع، أفكار متناسبة مترابطة متسلسلة إجابات مسايرة للواقع.
- **المزاج و العاطفة:** ملامح سعيد ومبتهج، وقلق ومنزعج.
- **محتوى التفكير:** عدواني، أعراض جسمية.
- **القدرة العقلية والتوجه الزماني والمكاني:** التوجه الزماني والمكاني موجود يعرف أين هو ويتميز بذاكرة قوية فهو يتذكر كل الأحداث سواء كانت قريبة أو بعيدة، يحسن الحساب والكتاب والقراءة.
- **الاستبصار و الحكم:** واعي تماما بالوضعية التي هو فيها والظروف التي أدت به إلى ذلك فعدم مبالاة الأسرة دفعت به إلى ذلك .

ج. أهم الجوانب التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة :

الحالة "أ" يبلغ من العمر 14 سنة ، يحتل المرتبة الثانية بعد أخته حيث كان طفل مرغوب فيه دخل مركز إعادة التربية بسبب جرح عمدي لمراهق في مثل عمره باستخدام سلاح أبيض وذلك حسب قوله "ضربت واحد بالموس هو لي بسبتو راني هنا " حيث يبدو من خلال كلامه أنه غير متقبل لوضعه وهو في المركز كونها أول مرة له فيه ، بحيث أنه يحس بأن حريته مقيدة وأن عليه فقط طاعة الأوامر ومن خلال المقابلات العيادية اتضح لنا السبب الذي دفعه للعدوان أنه عندما يكون في وضعية قلق شديد وهذا حسب قوله : "لي يقلقني نضربه " ويضيف أيضا "نضرب روحي ونهرس وندابز مع لي نلقاه قدامي نخرج فيه كلشي" ومن هذا تبين لنا أن الحالة لديه عدوان موجه نحو ذاته وكذا نحو الآخرين ، وهذا ما أكد عليه أول رائد في التحليل النفسي فرويد بحيث أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو الذات ، أما فيما يخص علاقته مع أفراد أسرته فقد لا حظنا انه قريب من أمه وأخته في حين لم يتحدث عن والده بتاتا وهذا راجع لتواصله المضطرب معه . وهذا يعكس معاناة عن حرمان العاطفي مما جعله يتأثر أكثر بجماعة الرفاق التي كانت تتصف بالمشاكل والسلوكات المرفوضة وهذا يعكس بحثه عن نماذج تقمصية كتعويض عن هشاشة الأبوية ، مما دفعته إلى تجربة التدخين من باب الفضول وذلك حسب قوله "من باب الفضول " وصولا إلى تعاطي المخدرات بشتى أنواعها وذلك حسب قوله" درت كلشي ، الكيف الأدوية " وما لاحظناه أيضا أن الحالة يتميز بالعدوان اللفظي والمباشر في حالة الغضب ويتضح ذلك خلال إجابته ب" نعم " على عبارة إذا كان يرى كل من السب والشتم الضرب وحتى القتل وتعتبر هذه السلوكيات كالإستراتيجية دفاعية من أجل مواجهة العالم مليء بالصراعات والضغوطات النفسية التي لا يستطيع التواجد بدونها .

أ-تفسير وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني :

الرقم	البند	تنطبق	لا تنطبق
1	أشعر أحيانا بالغيرة تقتلني	*	
2	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي	*	
3	أشترك في العراك أكثر مع الأشخاص الآَخرين	*	
4	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا		*
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة	*	
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآَخرين الذين يختلفون معي في الرأي	*	
7	يمكن أن أسب الآَخرين دون سبب معقول	*	
8	أنفجر غضبا بسرعة وأرضى بسرعة أيضا	*	
9	يبدو علي الانزعاج بوضوح عندما أخفق (أحبط) في شيئ ما	*	
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آَخر بين الحين والحين	*	
11	يحاول الأشخاص الآَخرون دائما أن يقتنصوا الفرص المتاحة للنيل مني	*	
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا	*	
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآَخرين حول أمر ما		*
14	أشعر أنني قنبلة على وشك الإنفجار	*	

15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف	*	
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني	*	
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا اَخر	*	
18	عندما يظهر الأشخاص الاَخرون لطفا واضحا فإنني أتسائل عما يريدونه	*	
19	أنا شخص معتدل المزاح		*
20	عندما يزعجني الأشخاص الاَخرون فإنني اخبرهم برأيي فيهم		*
21	الجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك	*	
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي		*
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي	*	
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه	*	
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني متهور	*	
26	يزعجني الأشخاص الاَخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار	*	
27	أعلم أحيانا أن الأشخاص الاَخرين يضحكون علي في غيابي		*
28	أخرج عن طوري أحيانا بدون سبب معقول	*	
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الذين أعرفهم	*	
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي	*	

جدول (2) إجابة الحالة الأولى على مقياس السلوك العدواني .

من خلال إجراء مقياس السلوك العدواني على الحالة وبعد إجابته على الأسئلة الموجودة في الاستبيانات وبعد التصحيح تبين لنا أنه يعاني من سلوك عدواني مرتفع بعدة أشكاله بالإشارة إليها في جوانب النفسية والاجتماعية.قدرت بدرجة 26.

د. ملخص الحالة :

من خلال نتائج اختبار فحص الهيئة العقلية و المقابلات العيادية مع الحالة" أ " الذي هو ضحية إهمال الوالدين ونشأته في بيت بارد انفعاليا ، وخاصة في مرحلة المراهقة ،مما جعله يقوم بتصرفات انحرافية وسلوكات إجرامية نتيجة غياب السلطة الأبوية أما من خلال تحليل وتفسير نتائج مقياس سلوك عدواني ذو درجة مرتفعة تمثل في سلوكيات عدوانية تجاه الأخر واتجاه الذات ومن مؤشراته جرح الذات وضرب العمدي .

2. التقرير السيكولوجي للحالة الثانية :

أ. تقديم الحالة:

الاسم: " م "

العمر:17 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي

الحالة الاجتماعية: طفل غير شرعي (محتضن)

تاريخ الدخول إلى المركز : 2021/06/05

سبب الوضع : قطع اليد لأحد جاره

ب. اختبار فحص الهيئة العقلية:

- **استعداد السلوك العام:طويل القامة ،** ضخم البنية الجسمية ، أسمر البشرة ، عينين بنيتان، لباس نظيف ، عند كلامه كان يحرك يديه ورجليه مما يدل على قلق .

- **نشاط العقلي:** يتكلم بلغة بسيطة، أفكار متناسبة مترابطة متسلسلة إجابات مسايرة للواقع.
- **المزاج و العاطفة :** ملامح سعيد ومبتهج ، والافتخار بنفسه .
- **محتوى التفكير:** عنيف ، سريع الغضب ، تثيره الأشياء البسيطة وتصيبه بالنرفزة
- **القدرة العقلية والتوجه الزماني والمكاني:** التوجه الزماني والمكاني موجود يعرف أين هو ويتميز بذاكرة قوية فهو يتذكر كل الأحداث سواء كانت قريبة أو بعيدة، يحسن الحساب والكتاب والقراءة.
- **الاستبصار و الحكم:** واعي تماما بالوضعية التي هو فيها والظروف التي أدت به إلى ذلك.

ج. أهم الجوانب التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة :

الحالة (م) يبلغ من العمر 17 سنة، يحتل المرتبة الثالثة في الإخوة كان يتواجد مع أسرته محتضن من طرف عائلة (لا يعرف والديه) عاش بدون بطاقة هوية أو وثائق رسمية التي تثبته. وفي سنة 13 جاءته الرغبة في البحث عن والديه الأصلين كي يثبت وجوده الاجتماعي لكن دون جدوى.

لكي ينسى مشاكله إتخد طريق وتصرفات وسلوكات سيئة وسلبية وخاطئة وهذا حسب قوله "هذا مايجعلني أنسى وأفرح " واتضح لنا أنه يعكس بحثه عن نماذج تقمصية كتعويض . كما أن الابن الأكبر لهاته العائلة متواجد حاليا بالسجن نتيجة ترويجه للمخدرات وبالإضافة إلى جرائم أخرى. وهذا مما دفع الحالة إلى تعزيز سلوكه ومرافقة أصدقاء سوء والمدمنين وبالإضافة الحالة أصبح يلقب (باللقيط) فهذا ما أثر فيه وهدم كل معنوياته الذاتية وازداد احتقاره لذاته وقال أنه لم يعيش طفولته أبدا حسب قوله "كي نلقاهم نقتلهم لخطرش هما السبة " وهنا اتضح لنا ذلك دافع الانتقام ، حيث صرح الحالة بأن العائلة لم تعامله على أحسن وجه "ماشي كيما ولدهم " وهنا تبين الحالة يعاني من الحرمان العاطفي . لكن برغم من ذلك لا يبالي بهم حيث بدا ارتكاب الجنح منذ صغره حين قال "ملي كنت صغير نخون صحابي

في المدرسة "ولا يعترف بذلك وصولا إلى مرحلة المراهقة حين قام بسرقة الهواتف والاعتداء على فتاة جنسيا . وعندما سألناه عن قيام بهذه السلوكات بدأ بالضحك وقال بأنه يجد لذة في إيذاء الآخرين وانه يحب المغامرات التي فيها عدوانية وشجار ولا يخاف من القوانين الدولة كما قال أنه يسلك منهم عدة مرات حتى ألقى القبض عليه في شجار (قطع اليد لجاره كونه لم يكن موافق معه في مهمة سرقة) ومن خلال هذا تبين لنا أنا الحالة تعاني من الانعدام لأي شعور بالذنب سادي بإيذاء الآخرين .

د. تحليل وتفسير نتائج مقياس السلوك العدواني:

الرقم	البند	تنطبق	لا تنطبق
1	أشعر أحيانا بالغيرة تقتلني	*	
2	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي	*	
3	أشترك في العراك أكثر مع الأشخاص الآَخرين	*	
4	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا		*
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة	*	
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآَخرين الذين يختلفون معي في الرأي	*	
7	يمكن أن أسب الآَخرين دون سبب معقول	*	
8	أنفجر غضبا بسرعة وأرضى بسرعة أيضا	*	
9	يبدو علي الانزعاج بوضوح عندما أخفق (أحبط) في شيئ ما	*	
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آَخر بين الحين والحين	*	

11	يحاول الأشخاص الاَخرون دائما أن يقتنصوا الفرص المتاحة للنيل مني	*	
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا	*	
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الاَخرين حول أمر ما	*	
14	أشعر أنني قنبلة على وشك الإنفجار	*	
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف	*	
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني		*
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا اَخر	*	
18	عندما يظهر الأشخاص الاَخرون لطفا واضحا فإنني أتسائل عما يريدونه		*
19	أنا شخص معتدل المزاح		*
20	عندما يزعجني الأشخاص الاَخرون فإنني اخبرهم برأيي فيهم	*	
21	الجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك	*	
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي	*	
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي	*	
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه	*	
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني متهور	*	
26	يزعجني الأشخاص الاَخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار	*	

27	أعلم أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون علي في غيابي		*
28	أخرج عن طوري أحيانا بدون سبب معقول	*	
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الذين أعرفهم	*	
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي	*	

جدول (3) إجابة الحالة الثانية على مقياس السلوك العدواني .

من خلال إجراء مقياس السلوك العدواني على الحالة وبعد الإجابة على الأسئلة الموجودة في الاستبيانات وبعد التصحيح تبين لنا أن الحالة تعاني من سلوك عدواني مرتفع ب 28 درجة فالحالة ترجم في سلوك عدواني اتجاه نفسه واتجاه الغير وذلك لكثرة التوتر والانفعالات خاصةوالتي ظهرت مؤشراته في مرحلة الطفولة واستمرت إلى مرحلة المراهقة التي تعتبر جد حساسة وهذا يرجع إلى الغياب السند الوالدين خلال هذه المرحلة الحرجة .

د. ملخص الحالة :

من خلال نتائج اختبار فحص الهيئة العقلية و المقابلات العيادية أن نستخلص الحالة يقوم في فترة المراهقة بسلوكات عدوانية كالتمرد على السلطة والحكم وأحيانا متجهة نحو ذاته وبالإضافة إلى سلوكات منحرفة تتمثل في السرقة وارتكاب الجرائم ومعظمها تتصف بالانحلال والانهيار النفسي. فيفقد القدرة على التحكم في ذاته، فيفرغ ذلك التوتر بالعدوان، وبالتالي فإن هذا المفحوص يمارس العدوانية بدرجة كبيرة في حالة المراهقة ، فهذا قد يؤدي به إلى الدخول في الانحراف السيكوباتي ودخوله إلى شخصية مضادة للمجتمع

الفصل السابع :

عرض النتائج ومناقشتها

1- مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضياته .

2- استنتاج عام .

3-الخاتمة .

1. مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضياته :

جاءت نتائج هذه الدراسة ضمن محاولة بحثية نفسية عيادية حول المعاملة الوالدية وأثرها في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق ، المودعون على مستوى مركز إعادة التربية "وهران" أن وجود سلوك عدواني وسلوكات جانحة لدى هذه الفئة مما أدى إلى ظهور الشخصية سيكوباتية .

أ. تنص الفرضية العامة :

تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية .

تعتبر المعاملة الوالدية العامل الأساسي في تكوين شخصية الطفل وتحديد سلوكه بين السوء والانحراف وذلك حسب نوع وطبيعة كل معاملة بين المرونة والتسلط والإهمال ، ومن خلال المقابلات مع الحالات يتبن أن إهمال الوالدين للطفل يدفعهم إلى الشارع باعتباره الملجئ الوحيد لهم . ينتج ذلك شخصية مضطربة وهي شخصية سيكوباتية يكون ظهورها من الطفولة المبكرة وتتضح جليا في مرحلة المراهقة ومن مؤشراتها في الحالات الكذب ، انعدام شعور بالذنب ، السرقة حيث تناولنا الدراسات التي توصلت إلى نتائج متشابهة إلى حد كبير من نتائج دراستنا ونذكر منها : دراسة (ضيف الله محمد خلف ألشمري) 2009 بعنوان التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة و اضطرابات الشخصية و علاقتها بالسلوك الإجرامي الجريمة) وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: إن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تنشا بنشأة الاضطرابات الشخصية .

ب. تنص الفرضية جزئية :

تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين السلوكات العدوانية لدى المراهق يؤدي الأسلوب اللامبالاة للأسرة إلى السلوك العدواني لدى المراهق فإن الحالات التي قمنا بدراستها وبعد تطبيقنا لمقياس السلوك العدواني واتضح لنا أن الحالات تعاني من سلوك عدواني بشتى أنواعه حسب النتائج المعطاة ما يعني أن المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة تؤدي إلى السلوك العدواني ثم إلى الجنوح وبالتالي ظهور شخصية سيكوباتية حيث

تناولنا الدراسات التي توصلت إلى نتائج متشابهة إلى حد كبير من نتائج دراستنا ونذكر منها: جاءت الحميدي (2004) بعنوان دراسة للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : اختلاف أساليب المعاملة الوالدية لدى كل من الطلاب بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات الجنس الصف الدراسي الحالة الاجتماعية ؛ زيادة السلوك العدواني لدى كل من الطلاب الطالبات بالمرحلة الإعدادية ممن يخبرون أساليب معاملة الو الدية سالبة عن نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة الو الدية موجبة ،ذلك في بعض أبعاد مقياس السلوك العدواني .

ج. تنص الفرضية الجزئية :

تساهم المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة في تكوين السلوك الجانح (السرقة)

من خلال تحليلنا للحالات اتضح لنا أن المعاملة الوالدية تلعب دورا هاما في تكوين سلوك ومن المعروف أن الأطفال الذين يتعرضون للإهمال أو العنف من الوالدين قد يكونون عرضة لتطوير سلوكيات جانحة في المستقبل .

2. استنتاج عام:

كحوصلة لما سبق عرضه لنتائج الدراسة نستخلص أن الفرضية العامة (1) قد تحققت حسب ما ورد في دراسة العيادية للحالات والتي تؤكد على أن المعاملة الوالدية ذات النمط اللامبالاة لها أثر في تكوين سمات الشخصية السيكوباتية لدى المراهق والتي قد تظهر بعض مؤشرتها خلال مرحلة الطفولة .

بالنسبة للحالتين تمثلت أهم مؤشرات الشخصية السيكوباتية في السرقة . الكذب , سلوكات عدوانية تجاه أخر واتجاه الذات ، حيث تعتبر سلطة الوالدية ذات أهمية في تقديم السند والتوجيه للمراهق ومساعدته لاجتياز هذه المرحلة الحرجة .

أما بالنسبة الفرضية الجزئية (1) والتي مفادها أن المعاملة الوالدية لها أثر في ظهور السلوك العدواني فقد تحققت أيضا وذلك استندا لاستجابات أفراد العينة وتبعا لدراسات سابقة

ونظريات مختلفة فإن افتقار المراهق للجو الأسري والرعاية والاهتمام الوالدين يؤدي إلى اكتسابه السلوك العدواني تجعله يكتسب مختلف السلوكات ومنها السلوك العدواني وأيضا السلوكات الجانحة (السرقة) فنقول هنا أن الفرضية الجزئية (2) قد تحققت أيضا في الحالتين

الخاتمة :

إذا سلمنا بصحة الفرضيات التي دارسنها في هذا الموضوع نجد أن أهم النتائج المتواصل إليها من خلال هذه الدراسة في جانبها النظري و التطبيقي هي المراهقة التي تعرف مشاكلها كونها المرحلة الأساسية يكون فيها المراهق بحاجة إلى المعاملة الحسنة و الحوار البناء ، لكن الإهمال يترك آثرا بالغا في تكوين المميزات النفسية المؤلمة عند المراهقين و يترك آثره الواضحة على توازنه و تكيفه فنجد أن الأسرة بكل أفرادها تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الفرد فإذا كان الجو الأسري أو العائلي سيء فهو يدعو إلي نفور أفراده أو يدفع منهم إلي الهجرة بعيدا عنهم و البحث عن مكان يجدون فيه الهناء و الراحة النفسية أو ربما يصبحون فريسة لأصحاب السوء مما يؤدي بهم إلي السلوك المضاد للمجتمع . إن تجارب الصادمة المحبطة خلال مرحلة الطفولة تعمل على تأثير في تكوين النفسي للطفل وبداية تكوين شخصية المضطربة والتي قد تكون شخصية سيكوباتية .

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع:

أ- الكتب العربية :

- ميخائيل إبراهيم أسعد: مشكلات الطفولة والمراهقة ، دار الجبل بيروت،ط3، 1998 .
- عبد الكريم بكار :المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه ؟ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، مصر الإسكندرية ، طبعة 2001.
- إبراهيم وحيد محمود : المراهقة وخصائصها ومشاكلها وحلولها ، دار المعارف ، مصر، القاهرة ،1981.
- محمد عماد الدين إسماعيل :النمو في مرحلة المراهقة دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع 1986.
- عبد الغني الديدي : التحليل النفسي للمراهقة ، ظواهر المراهقة وخفاياها ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1، 1995 .
- مخلوف وردة : مكانة حمل الطفل ضمن العلاقة المبكرة –أم–الطفل (المنظور النفسي لحمل الطفل) ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد :26 ، 2016 .
- رغدة الشريم : سيكولوجية المراهقة ، ط1 دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ،2007.
- عادل عز الدين الأشول : سيكولوجية الشخصية ، دار الفكر الغريب ، القاهرة ،1978.
- سيد غنيم : سيكولوجية الشخصية ، محددتها ، قياسها ، نظريتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- أحمد عكاشة : الطب النفسي المعاصر ، مكتبة أنجلو ، مصر ،1998 .

- فرج ، طه وآخرون ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي . دار غريب للطباعة والنشر ، مصر ،1993.
- مصطفى شكيب : 2007 ، أنواع العشرة للاضطرابات .
- عبد المنعم الحنفي : 2005 ، موسوعة الطب النفسي للأبناء ، مجلد 3 ، دار نوليس للنشر.
- جمعة ، السيد : الاضطرابات السلوكية وعلاجها ، دار غريب ، مصر .
- ماجدة بهاء الدين : الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية ط1 دار صفاء ، الأردن .
- سعد عبد الله المشروح :2008 ، الندوة العلمية باستشراق التهديدات الإرهابية ، جامعة طيف العربية ، الرياض.
- مجدي أحمد محمد عبد الله : 2010 ،علم النفس المرضي ،دراسة الشخصية بين السواء والمرض ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر.
- علاء الدين الكفافي : 1989 ، التنشئة الوالدية والأمراض النفسية هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان .
- فاطمة الكتاني : 2000 ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية دار وائل لنشر والتوزيع .
- حليلة عبد المنعم : 2007، في مجلة دراسات الطفولة .
- عمر الهمشري :2003، التنشئة الاجتماعية للطفل دار الصفاء لنشر والتوزيع .
- صالح ابو جاد : 2007، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار ميسرة لنشر والتوزيع والطباعة .
- مايسة أحمد نيال :2002، التنشئة الاجتماعية دار المعرفة الجامعية لنشر .
- سيد شتا: 1984 في مجلة دراسات العربية ، 2005.

- سامية مصطفى الخشاب :2008، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة الدار الدولية للاستثمارات .
- سعيد محمد عثمان :2000، للاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع مؤسسة شباب الجامعة مصر .
- رشاد غنيم : 2008، علم الاجتماع العائلي دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع مصر .
- سناء خولي : (2008)، الأسرة والحياة العائلية دار المعرفة الجامعية الأزرايطة دون طبعة .
- إبراهيم عبد الستار : عسكر عبد الله ، 2008، علم النفس الاكلينكي في ميدان الطب النفسي ، ط4 ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- خطاب محمد :أحمد محمود ، (2017)، علم النفس المرضي دراسات إكلينيكية معمقة ،ط1 ، القاهرة مصر ، الناشر المكتب العربي للمعارف .
- متولي فكري لطيف : الدبلجي خالد غازي ، (2007)،دراسة حالة لذوي الاحتياجات الخاصة ، ط1، عمان ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع .

ب- الكتب الأجنبية :

- Cottraux jhon : thérapie cogintive de la dépression, massons, paris .1990 .
- Glose b : le développemment affectif et intellectuel de l'enfant ,milon,baercelon,1994 .
- Silmy .N : dictionnaire de psychologie édition français nouvelle édition 1991 .
-

ج- مذكرات تخرج :

- قارة سمية : (2011،2012) ، الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بثانوية كل من أحمد باي وعبد الحميد بن باديس قسنطينة . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم اجتماع التربية .
- بلاح وليد : (2012-2013) ، الشخصية السيكوباتية عند المراهق ، دراسة عيادية لحالتين ، جامعة سعيدة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ، تخصص علم النفس العيادي .
- بن جريد سمية : (2022-2023) ، سمات الشخصية السيكوباتية لدى الجانح ، دراسة عيادية لحالتين أقل من 18 سنة ، جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت – مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي .

الملاحق

الملاحق:

الرقم	البند	تنطبق	لا تنطبق
1	أشعر أحيانا بالغيرة تقتلني		
2	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي		
3	أشترك في العراك أكثر مع الأشخاص الآخرين		
4	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي اضرب شخصا		
5	عندما اختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك بصراحة		
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون معي في الرأي		
7	يمكن أن أسب الآخرين دون سبب معقول		
8	أنفجر غضبا بسرعة وأرضى بسرعة أيضا		
9	يبدو علي الانزعاج بوضوح عندما أخفق (أحبط) في شيئ ما		
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آخر بين الحين والحين		
11	يحاول الأشخاص الآخرون دائما أن يقتنصوا الفرص المتاحة للنيل مني		
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا		
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما		
14	أشعر أنني قنبلة على وشك الإنفجار		
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف		
16	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني		
17	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر		
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتسائل		

	عما يريدونه		
19	أنا شخص معتدل المزاح		
20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني اخبرهم برأيي فيهم		
21	الجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك		
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي		
23	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي		
24	إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه		
25	يعتقد بعض أصدقائي أنني متهور		
26	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار		
27	أعلم أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون علي في غيابي		
28	أخرج عن طوري أحيانا بدون سبب معقول		
29	سبق لي أن هددت الأشخاص الذين أعرفهم		
30	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي		

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences

جامعة وهران 2

قسم علم النفس والأرطفونيا

شعبة: علم النفس

الرقم : 437/ق ع ن أ/ك ع إ/ج و2023/2 وهران في :.....

إلى السيد مدير النشاط و الدفاعين لولاية وهران

إلى السيد : مدير المركز الجهوي

لمصالح الدعم ذكور حي الجمال وهران .

الموضوع: طلب إجراء تربص تطبيقي لنهاية الدراسة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): أوسالم هاجم .....

2) الطالب (ة): بلوذان شوق .....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر تخصص: .....

فترة التربص من : فيفري ..... إلى ماي 2024

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالا للمسار البيداغوجي للتكوين في طور الماستر، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

إمضاء المشرف

رئيس القسم

رأي الهيئة المستقبلة

Direction Action Sociale
Arrivée le : 13 FEV. 2024
N° 227
Date: 13 FEV. 2024

العنوان: ص.ب 1015 المنور وهران 31000 الجزائر
Adresse : B.P.1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie